

معالم العروض والقافية

الدكتور عمر الأسعد

الوكالة العربية للتوزيع والنشر


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

معالم
العروض والقافية

الدكتور عمر الأسعد

الطبعة الأولى

١٩٨٤





بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب في العروض والقافية، أعددته ابتداء لطلبة اللغة العربية في جامعة اليرموك، ليعينهم على معرفة الأوزان العربية والإيقاع الشعري وليتبيّنوا أصالة هذا الشعر الذي «أقامه الله للعرب مقام الكتاب لغيرها، وجعله لعلومها مستودعاً ولآدابها حافظاً ولأنسابها مقيّداً ولأخبارها ديواناً لا يرثّ على الدهر ولا يبيد على مرّ الزمن، وحرسه بالوزن والقوافي وحسن النظم وجودة التحبير من التدليس والتغيير؛ فمن أراد أن يحدث فيه شيئاً عَسُر ذلك عليه ولم يَخْفَ له كما يخفى في الكلام المنثور»[1].

وقد اغتنمت فرصة طباعة الكتاب فجعلته قريب المتناول سهل العبارة، ونأيت به عن المصطلحات العروضية الكثيرة التي يمكن تبيّن مدلولاتها دون الخوض في تسمياتها المعقدة وتفاصيلها المتشعبة. وأغنيته بطائفة من التدريبات والتطبيقات اخترتها من عيون الشعر العربي القديم والحديث، وأتحتُ للقارىء أن يشارك في فهم مضامينها وضبط ألفاظها، لأن ضبط الشعر وفهم معناه يساعدان على معرفة أوزانه، ولأن الاهتداء إلى صحة الوزن يُساعد على تقويم القراءة وضبطها. وراعيتُ في هذه التدريبات التنويع والتدّرج الذي يؤدي بالدارس إلى بلوغ الهدف المرجوّ من دراسة هذا العلم وهو إدراك الأوزان الصحيحة وتنمية الإيقاعات الشعرية المتفقة والحسّ السليم والفطرة السوّية، وتحديد عيوب الشعر ومواطن الخلل فيه.

الدكتور عمر الأسعد

جمادى الأولى ١٤٠٤ هـ
شباط ١٩٨٤م

---

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ١٧ ـ ١٨.



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

العروض



تمهيد

(أ) العروض لغة لفظ يطلق على الطريق الصعبة، وعلى الخشبة المعترضة وسط البيت من الشَّعر ونحوه، وعلى مكة المكرمة لاعتراضها وسط البلاد.

واصطلاحاً هو علم بأصول يُعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها. والعروض ميزان الشعر لأنه يُعارَض بها[1].

ويطلق لفظ «العروض» أيضاً على الجزء الأخير من نصف البيت الأول كما سيأتي.

ولعل بين المعاني اللغوية والاصطلاحية وجوه مناسبة واستخراجات لطيفة: فالعروض علم صعب المرتقى وعر الطريق معقد المصطلحات.

وهو أساس الشعر ومحوره كما تكون الخشبة التي تعترض البيت أساسه ودعامته. ولعلّه سمي عروضاً لكون الأشعار كلها تُعرض عليه كما تَعرض لمكة البلاد جميعا، ويقال بل سمي كذلك لأن واضعه أُلْهِمَه في مكة فسماه به تيمّنا بها.

(ب) واضع العروض هو الخليل بن أحمد[2] من علماء القرن الهجري الثاني.

وموضوعه الشعر العربي من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة، ومن حيث ما يعرض لهذه الأوزان من التغيير الجائز أو الممتنع.

---

(١) انظر لسان العرب «عرض». و «العروض» مؤنثة ولا تجمع لأنها اسم جنس.

(٢) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الأزدي الفراهيدي، نسبة الى الفراهيد، وهي بطن من الأزد، نقل ابن خلكان «أن دولة الاسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل». فقد كان أماما في علم النحو، وهو شيخ سيبويه واضع «الكتاب»، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه الى الوجود وحصر أقسامه وأوزانه، وصنف كتاب «العين» أول معجم يحصر لغة أمة من الأمم. وله شعر قليل. ولد سنة ١٠٠ للهجرة ومات بالبصرة سنة ١٧٠ وقيل عاش ٧٤ سنة. انظر في ترجمته: الوفيات ٢ : ٢٤٤، وانباه الرواة ١ : ٣٤١، وبغية الوعاة ١ : ٥٥٧، ومعجم الأدباء ١١ : ٧٢ وغيره.

والشعر هو الكلام الموزون المقصود بالوزن[١] .

(ج) وغايته: تمييز الشعر من النثر، وأمْن الناظم اختلاط البحور بعضها ببعض والسلامة من كسر الوزن أو الاخلال فيه.

وعلى الرغم من أن كثيراً من الشعراء يقصّدون القصيد[٢] دون معرفة بقواعد العروض وقوانينه، اعتماداً على «الأذن الموسيقية»، فذلك لا يُفقد العروض اهميته، بل يجعله امراً لازماً للشاعر المرهف الحسّ، ليكتسب به القدرة على التمييز بين الأوزان المتقاربة مما تخطئه الأذن أحياناً وليساعده على تنويع شعره ونظمه على البحور المختلفة.

وبديهي أن الحاجة الى العروض لدراسي الشعر والمتخصصين في اللغة العربية وآدابها أشد من حاجة الشعراء إليه، فبه يقدّرون ما في الشعر العربي من جمال الوزن وانسجام الموسيقى، وبه يقدرون على الحكم على ما صحّ وزنه من الشعر مما اختلّ وزنه، وعلى تقويم الأوزان الفاسدة والمختلّة، بل به يستطيعون قراءة الشعر وفهمه، لأن فهمه متوقف أساساً على قراءته قراءة سليمة لا تهيّئها إلا معرفة الأوزان وسلامتها. فمعرفة الأوزان توقّي الأخطاء

---

(١) المراد بـ «الكلام» الجملة المفيدة كما هو عند النحاة، وغير المفيد لا يسمّى شعرا وإن كان موزونا.
وقولنا «موزون» يخرج الكلام المنثور.
وقولنا «مقصود بالوزن» يخرج ما لم يقصد وزنه وكان وزنه اتفاقيا مثل بعض الآيات الكريمة كقوله تعالى «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» (آل عمران: ٩٢) فهو على مجزوء الرمل، وكقوله «ويعلم ما جرحتم بالنهار» (الأنعام: ٦٠) فهو على الوافر
وقوله «احلّوا قومهم دار البوار» (ابراهيم: ٢٨) فهو على الوافر
وقوله «انظرونا نقتبس من نوركم» (الحديد: ١٣) فهو على الرمل
وقوله «زلزلة الساعة شيء عظيم» (الحج: ١) فهو على السريع
وقوله «ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف» (الانفال: ٣٨) فهو على الرجز. فلا تكون شعرا لاستحالة الشعرية على القرآن لقوله «ان هو الا ذكر وقرآن مبين» (يس: ٦٩). ومثل بعض مركبات نبوية اتفق وزنها كقوله عليه السلام:

هـل انـت الا اصبـع دميـت وفي سبيـل الله مـا لقيـت

فهو على الرجز المقطوع، ولا يكون شعرا لقوله تعالى «وما علّمناه الشعر وما ينبغي له» (يس: ٦٩).
وكذا لا يكون شعراً لو وقع من متكلم لفظ موزون لم يقصد كونه على طريقة الموزون كما يتفق لكثير من الناس والعوام.

(٢) قصّد الشاعر الشعر: نقّحه وجوّده وهذّبه.

في القراءة اذا لم تكن بنية الكلمات الشعرية مضبوطة بالشكل، أو اذا اعتور الشعر خطأ في الرواية أو الطباعة.

فأما أن معرفة الأوزان تقود إلى القراءة الصحيحة بضبط الكلمات، ففي النصوص التالية احتمالات في القراءة يرجّح الوزن أحدها ويدلّ على الصحيح منها:

١ ـ بالوزن نميّز الحرف الذي يلزم تشديده في النطق أو ترك تشديده في مثل قول الشاعر:

يشرب الكأس ذو الحجى ويبقّي ... لغدٍ في قراءة الكأس شيّا
لم يكن لي غدٌ فأفرغتُ كأسي ... ثم حطّمتُها على شفتيّا

وقول الشاعر:

حطَمتُ اليراع فلا تعجبي ... وعفت البيان فلا تعتبي

فلفظة «يبقي» في البيت الأول و «حطّمتها» في الثاني و «حطمت» في الثالث يجوز لغوياً قراءتها بالتشديد وبتركه، إلا أن الوزن يستلزم التشديد في اللفظتين الأوليين وتركه في الثالثة.

٢ ـ هاء الضمير في «هو» و «هي» متحرك في الأصل، ولكنه يسكّن أحياناً للوزن الشعري. فمن ذلك قول أبي تمام في عمورية:

غادرتَ فيها بهيم الليل وهو ضحى ... يشلّه وسطها صبحٌ من اللّهب

٣ ـ ضمائر الجمع المنفصلة أو المتصلة المنتهية بميم الجماعة تلفظ ميمها ساكنة في الأصل، ولكنها تكون في الشعر ساكنة أحياناً ومحركة أحياناً أخرى. وقد اجتمعت الميمان في قول المتنبي، فاقتضى الوزن تسكين الأولى وضم الثانية ومدّها باشباع الضمة:

ما كان أخْلَقَنَا منكمْ بتكرمةٍ ... لو أنّ أمركُمُ من أمرنا أمَمُ

٤ ـ ياء المتكلم يُنطق بها في الشعر ساكنة أو محركة بالفتح بما يمليه الوزن،

مع أنه يجوز النطق ابتداءً بالوجهين على وجه الصواب.

ففي قول الشاعر:

فَظَهري بأعباء الخَصاصة مُثْقَلٌ   وبطنيَ من زاد اللئام خَميصُ

سكنت ياء «ظهري» وفتحت ياء «بطني» لضرورة الوزن.

وفي قوله:

لا، أنت محييتي ومنقذتي   من عيشيَ المتنكّر النّكدِ

سكنت ياء «محييتي» و «منقذتي» وفتحت ياء «عيشي» للضرورة ذاتها.

وأما أن معرفة الأوزان تقود إلى القراءة الصحيحة بتجنب أخطاء الرواية والطباعة فنسوق لها الأمثلة التالية:

١ ـ وضع كلمة مكان أخرى كالمعروف في قراءة هذا البيت:

العلم يرفع بيوتاً لا عماد لها   والجهل يهدم بيوت العز والكرم

والقراءة الصحيحة له:

العلم يرفع بيتاً لا عماد له   والجهل يهدم بيت العز والكرم

٢ ـ سقوط كلمة من البيت الشعري تخلّ بالوزن كقول الشاعر:

وهزارٍ أوحشته مغانيـ   ـه فعاثت كفّ الأذى بسراحه

والكلمة التي سقطت فانكسر بسقوطها الوزن: قد. والقراءة الصحيحة للبيت:

وهزارٍ قد أوحشَتْه مغانيـ   ـه فعاثتْ كفُّ الأذى بسراحه

٣ ـ زيادة حرف أو كلمة في البيت كقوله:

فلا تحسبنّ العلم ينفعُ وحدَه   ما لم يتوّج ربّه بخلاق

فزيادة الفاء في «فلا» أخلّت بوزن البيت ـ وهو من البحر الكامل

ـ فجعلت صدره من البحر الطويل، فيلزم حذفها ليستقيم الوزن[1].

٤ ـ أخيراً تساعد معرفة الوزن على تلافي الأخطاء القرائية في الأبيات المدورة، والأخطاء الطباعية في إثبات اللفظة المشتركة بين شطري البيت في صدره أو عجزه كقول الشاعر:

واذا الحِلمُ لم تَجِدْ فيه بنّا ء فاكرِمْ بالسيف من بنّاء

(د) تستند القصيدة العربية إلى وحدة الوزن ووحدة القافية.

ونعني بوحدة الوزن أن يكون في كل أبيات القصيدة واحداً لا أن يتغير من بيت لآخر. ونعني بوحدة القافية التزام حرف واحد للرويّ في جميع أبيات القصيدة.

ومن شأن وحدة الوزن والقافية أن تظهر براعة الشاعرة ومقدرته على النظم وطول نَفَسه الشعري، وأن تدل على اتساع مفردات اللغة وكثرة مترادفاتها مما يمكّن الشاعر من اختيار قوافيه مهما طالت قصيدته.

---

(١) على أن البيت يكون على وزن البحر الطويل اذا أُبقيت الفاء في صدره، واستُبدلت «اذا» بـ «ما» في عجزه فيصير:

فلا تحسبنَ العلم ينفع وحده اذا لم يتوّج ربّه بخلاق

مصطلحات عروضية[1]

١ ـ الأوزان:

(أ) هي الفاظ تنتظم فيها الحركات والسكنات بترتيب مخصوص. وتسمى هذه الألفاظ « الأجزاء » أو التفاعيل ».

(ب) وتتركب التفاعيل من عشرة أحرف تسمى أحرف التقطيع، ويجمعها قولك « لمعت سيوفنا ».

(ج) والتفاعيل ثمان: اثنتان منها خماسيتان هما: فعولن فاعلن

وست سباعية هي: مفاعيلن ـــ مفاعلتن

متفاعلن ـــ مستفعلن

فاعلاتن ـــ مفعولات

(د) وتتألف التفاعيل من مقاطع صوتية هي الاسباب والأوتاد والفواصل:

السبب: حرفان، وهو نوعان:

السبب الخفيف: وهو اجتماع حرفين: متحرك فساكن:

من، في.

السبب الثقيل: وهو اجتماع حرفين متحركين:

لِمَ، لكَ.

الوتد: ثلاثة أحرف، وهو نوعان:

الوتد المجموع: وهو اجتماع حرفين متحركين بعدهما حرف ساكن:

على، نَعَم.

---

(١) ليس الغرض من دراسة العروض استقصاء تقسياته الاصطلاحية وتسمياتها، بل اكتساب القدرة على التقطيع، ومعرفة اوزان الشعر العربي، وإنما ذكرت بعض تلك التقسيات لاستكمال صيغة البحث.

الوتد المفروق: وهو اجتماع حرفين متحركين بينهما حرف ساكن: قام، ليت.

الفاصلة: أربعة أحرف أو خمسة، وهي نوعان:

الفاصلة الصغرى: وهي اجتماع ثلاثة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن: كتبتْ، رجعوا.

الفاصلة الكبرى: وهي اجتماع اربعة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن: وَصَلَنا، يَعِظُكُم.

وجمعت الأسباب والأوتاد والفواصل في قولهم «لم أرَ على ظَهْر جَبَلٍ سمكةً.

لم	أرَ	على
سبب خفيف	سبب ثقيل	وتد مجموع
ظهر	جبلن	سمكتن
وتد مفروق	فاصلة صغرى	فاصلة كبرى

(هـ) ويلحق هذه التفاعيل تغييرات تكون على نوعين:

الأول الزحاف: وهو ما يعتري ثواني الاسباب[1] من حذف او تسكين. ويقسم إلى نوعين:

زحاف مفرد[2]: وهو الذي يكون في موضع واحد من التفعيلة.

---

(١) فلا يدخل الزحاف الحرف الأول والثالث والسادس من التفعيلة، لأنها ليست ثواني أسباب، ويدخل الثاني والرابع والخامس والسابع منها لأنها ثواني أسباب.

(٢) الزحافات المفردة ثمانية:
ما يلحق الحرف الثاني:
الخبن: حذف الثاني الساكن: فاعلن = فعِلن
الوقص: حذف الثاني المتحرك: متفاعلن = مفاعلن
الاضمار: تسكين الثاني المتحرك: متَفاعلن = متفاعلن

ما يلحق الحرف الرابع:
الطيّ: حذف الرابع الساكن: مستفعلن = مستعلن = مفتعلن

=

وزحاف مزدوج (أو مركب)[1]: وهو الذي يكون في موضعين من التفعيلة.

ولا يلزم الزحاف في جميع ابيات القصيدة.

الثاني العلّة: وهي تغيير مشترك بين الاوتاد والأسباب يصيب العروض والضرب، ولا يكون في غيرهما من تفاعيل البحور. وهذا التغيير لازم، فاذا لحق عروض بيت أو ضربه وجب التزامه في جميع أبيات القصيدة.

والعلة قسمان علة بالزيادة[2] وعلة بالنقص[3].

ما يلحق الحرف الخامس:
القبض: حذف الخامس الساكن: مفاعيلن = مفاعلن
العقل: حذف الخامس المتحرك: مفاعلتن = مفاعتن = مفاعلن
العصب: تسكين الخامس المتحرك: مفاعلَتن = مفاعلْتن = مفاعيلن
ما يلحق الحرف السابع:
الكف: حذف السابع الساكن: فاعلاتن = فاعلاتُ.

(١) الزحافات المزدوجة اربعة، وهي اقل استعمالا من الزحافات المفردة:
الخبل (طيّ + خبن: حذف الثاني والرابع الساكنين): مستفعلن = مُتَعِلن
الخزل (طيّ + اضمار: تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن): مُتَفاعلن = مُتْفَعِلن
الشكل (خبن + كفّ: حذف الثاني والسابع الساكنين): فاعلاتن = فَعِلاتُ
النقص (عصب + كف: تسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن): مفاعلَتن = مفاعلْتُ = مفاعيلُ

(٢) علل الزيادة اللازمة ثلاث:
التذييل: زيادة حرف ساكن على وتد مجموع: مستفعلن = مستفعلانْ
الترفيل: زيادة سبب خفيف على وتد مجموع: مستفعلن = مستفعلاتن
التسبيغ: زيادة حرف ساكن على سبب خفيف: فاعلاتن = فاعلاتان

(٣) علل النقص اللازمة عشر:
الحذف: اسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة: مفاعيلن = مفاعي = فعولن
القطف: (عصب + حذف) مفاعلَتن = مفاعلْ = فعولن
القطع: حذف آخر الوتد المجموع واسكان ثانيه: فاعلن = فاعلْ = فعْلن
القصر: حذف ثاني السبب الخفيف واسكان اوله: مفاعيلن = مفاعيلْ
التشعيث: حذف اول الوتد المجموع او ثانيه: فاعلن = فالن = فعْلن
الحَذَذ: حذف الوتد المجموع: متَفاعلن = متفا = فَعِلن
الكسف: حذف آخر الوتد المفروق: مفعولاتُ = مفعولا = مفعولن
الصلم: حذف الوتد المفروق: مفعولات = مفعو = فعْلن
الوقف: تسكين اخر الوتد المفروق: مفعولاتُ = مفعولاتْ
البتر: (حذف + قطع): فاعلاتن = فاعلْ = فَعْلن (علة مركبة).
وأهم العلل غيراللازمة (الجارية مجرى الزحاف في عدم لزومها في كل أبيات القصيدة):
الخزم: زيادة حرف او اكثر في اول صدر البيت، او اول عجزه:
اشـــدد حيــازيمك للمـــوت فـــــان الموت لاقيكـــــا
زاد كلمة «اشدد»

٢ ـ أقسام البيت:

الشطر أو المصراع: هو القسم الأول أو الثاني من أي بيت.

الصدر: الشطر الأول من البيت.

العجز: الشطر الثاني من البيت.

تعبتْ في مرادها الأجسام	واذا كانت النفوس كباراً
شطر أو مصراع أو عجز	شطر أو مصراع أو صدر

العروض: التفعيلة الاخيرة من الصدر.

الضرب: التفعيلة الاخيرة من العجز.

الحشو: كل ما عدا العروض والضرب من تفاعيل شطري البيت.

مفاعلن	فعولن مفاعيلن فعولن	مفاعلن	فعولن مفاعيلن فعولن
ضرب	حشو	عروض	حشو

٣ ـ انواع البيت:

التام: الذي لم ينقص من تفاعيله شيء:

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

المجزوء : ما حذف منه عروضه وضربه:

قل ما بدا لك وافعلِ واقطع حبالك اوصِلِ

المشطور: ما حذف شطره وبقي على شطر واحد:

انك لا تجني من الشوك العنبْ.

= الخرم: حذف اول الوتد المجموع: فعولن = عولن = فعْلن

ومثاله قول عمر:

مِنْ آل نُعْمٍ انت غادٍ فمُبْكرُ غداةَ غدٍ أم رائحٌ فمُهجّرُ

حذف همزة «أمن»

المنهوك: ما حذف ثلثا شطريه (ولا يكون الا في البحر السداسي التفاعيل):

يا خاطئـا ما اغفلك

المدوّر : ما كان فيه كلمة مشتركة بين شطريه:

خفّـفِ الوطء مـا أظـنّ أديم الـ ارض الّا مـن هـذه الأجسـاد

المقفّى: ما وافقت عروضه ضربه في الوزن، دون لجوء الى التغيير في العروض:

قفانبك من ذكرى حبيب ومنـزل بسقط اللّوى بين الدَّخول فَحَوْمَـل

المصرع: هو ما زيد في عروضه او نقص منها لتوافق الضرب في الوزن[1]

« فممّا العروض فيه اكثر حروفا من الضرب فنقص في التصريع حتى لحق بالضرب قول امرىء القيس:

لِمَـن طلـلٌ أبصَـرْتُـه فشجـاني كخَـطِ زَبـورٍ في عسيـبِ يماني

فقوله « شجاني » فعولن، وقوله « يماني » فعولن، والبيت من الطويل، وعروضه المعروف إنما هو « مفاعلن ». وما زيد في عروضه حتى ساوى الضرب قول امرىء القيس:

ألا انعم صباحا ايها الطلـل البـالي وهل ينعمن من كان في العُصُر الخالي[2] »

٤ ـ التقطيع:

هو وزن كلمات بيت بما يقابلها من تفعيلات. ويتم استنادا الى معرفة اوزان بحور الشعر في ضوء المرحلتين التاليتين:

- كتابة البيت كتابة عروضية
- كتابة رموز التفاعيل.

ويمكن للمتمرس في تقطيع الابيـات وزنتهـا، الاستغنـاء عـن الكتـابـة العروضية ورموز التفاعيل، والاكتفاء بسماع بيت ما لتسمية بحره وتحديد وزنه ومعرفة ما لحقه من تغيرات.

---

(١) في اللسان « صرع »: والتصريع في الشعر: تقفيه المصراع الاول، مأخوذ من مصراع الباب، وهما مصرّعان. وإنما وقع التصريع في الشعر ليدل على ان صاحبه مبتدىء اما قصة واما قصيدة... وصرّع البيت من الشعر: جعل عروضه كضربه.

(٢) المرجع نفسه.

(أ) الكتابة العروضية:

المعوّل في العروض على النطق لا الكتابة. فاذا اريد كتابة بيت كتابة عروضية لتسهيل وزنه، اثبتت الاحرف التي تنطق (كألف «هذا») وحذفت الأحرف التي لا تنطق (كواو «عمرو» وهمزة الوصل)، وروعي:

- كتابة التنوين نونا ساكنة: رجلٌ = رجلن
- كتابة الحرف المشدد حرفين اولها ساكن وثانيها متحرك: مدّ = مدْدَ
- كتابة المدّة حرفين اولها متحرك وثانيها ساكن: آدم - أادم
- اشباع حركة القافية بكتابتها حرفا مجانسا للحركة: البلادِ = البلادي
- اشباع حركة ضمير الغائب حيث يلزم وكتابتها حرفا مجانسا للحركة: بهِ = بهي، منهمُ = منهمو

(ب) رموز التقطيع:

تتخذ هذه الرموز شكلين:

الاول: الدلالة على الحرف المتحرك بخط مائل /

والدلالة على الحرف الساكن بسكون ٥

فرمز فعولن: //٥/٥

ورمز فاعلاتن: /٥//٥/٥ وهكذا

الثاني: الدلالة على الحرف المتحرك بنون: ن أو بما يشبهها: ب.

والدلالة على الحرف المتحرك الذي يليه ساكن بخط افقي -

فرمز فعولن: ن - -

ورمز فاعلاتن: - ن - - وهكذا

واستنادا الى كل ما تقدم يقطع بيت المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

هكذا:

ذُلْعَقّلِ يَشْ	قَى فِنْنعَي	مِ بِعَقْلِهي
○//○/○/	○//○/○/	○//○///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
وَأُخُلْجَها	لَةِ فِشْشَقَا	وَةِ يَنْعَمو
○//○///	○//○///	○//○///
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

٥ ـ تمارين

(أ) حلل كّلا من تفاعيل الشعر العربي الى اسبابه واوتاده.

(ب) بيّن وجه التصريع فيما يلي:

كتمتَ الهوى حتى أضرّبك الكَتْمُ ولامك أقوامٌ، ولَومُهُمُ ظُلْمُ

ذات خدّ وشاحها قلقٌ من ضمورٍ وحجْلها شَرِقُ

(ج) بيّن وجه التدوير فيما يلي:

أبكَتْ تلكم الحمامة أم غنّـ ـتْ على فرع غصنها الميّاد

إنّ حزنا في ساعة الموت أضعا ف سرور في ساعة الميلاد

(د) اكتب الابيات السابقة في (ب و ج) كتابة عروضية.

(هـ) قطّع الأبيات التالية، وبيّن ما غشيها من أنواع الزحاف:

١ ـ (مستفعلن فاعلن، أربع مرات):

ـ يا من يعزّ علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ـ بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تنال الاعلى جسر من التعب

٢ ـ (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن، مرتين):

ـ صنت نفسي عما يدنّس نفسي وترفّعت عن جدا كل جبس

ـ واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

٣ ـ (فعولن مفاعيلن، اربع مرات):

ـأبى غرب هذا الدمع الا تسرّعا ومكنون هذا الحب الا تضوّعا

ـ ولكنّني أختار موت بني أبي على سروات الخيل غير موسّد

بحـــور الشعر[1]

بحور الشعر التي اكتشفها الخليل من اجتماع طائفة من التفاعيل خمسة عشر بحرا، وزادعليها الأخفش[2] البحر المتدارك فأصبحت عدتها ستة عشر بحرا.

واكثر البحور استعمالا لدى المتقدمين - ما عدا الرجز - الطويل، والكامل، والوافر، والبسيط، والمتقارب، والسريع.

وقد استمدت بحور الشعر العربي اسماءها من دلالة هذه الاسماء على معان تميز كل واحد من الآخر، ويظهر هذا الامتياز في طول البحور وقصرها وتتابع حركاتها.

«أما صلة كل بحر بموضوع ادبي خاص او بعاطفة معينة فيحتاج الى اشارة موجزة.

فالطويل يتسع لكثير من المعاني واكمالها، فلذلك يكثر في الفخر والحماسة، والوصف والتاريخ، ومنه معلقات امرىء القيس وزهير وطرفة، ولامّية الشنفرى.

والبسيط يقرب من الطويل وان كان لا يتسع مثله لاستيعاب المعاني، ولا يلين لينه للتصرف بالتراكيب مع تساوي اجزاء البحرين، ولكنه يفوقه رقّة وجزالة، ولهذا قلّ في الجاهلية وكثر في شعر المولّدين.

والكامل أتم الابحر السباعية، يصلح لاكثر الموضوعات، وهو في الخبر أجود منه في الانشاء، واقرب الى الرقة..

والوافر ألين البحور، يشتد اذا شددته ويرق اذا رققته، واكثر ما يجود به النظم في الفخر كمعلقة عمرو بن كلثوم، وفيه تجود المراثي.

---

(١) البحر في الاصطلاح: تفاعيل معيّنة يوزن بها مالا يحصى من الأبيات، فأشبه البحر الذي لا يتناهى سعة.

(٢) ابو الحسن سعيد بن مسعدة، المعروف بالاخفش الاوسط، تلميذ سيبويه، ومن ائمة العربية، توفي سنة ٢١٥ هـ. انظر وفيات الاعيان ٢:١٢٢، معجم البلدان ١:٢٢٤ وغيرهما.

والخفيف اخف البحور على الطبع، واطلاها للسمع، يشبه الوافر لينا، ولكنه اكثر سهولة واقرب انسجاما، واذا جاد نظمه رأيته سهلا ممتعا لقرب الكلام المنظوم فيه من القول المنثور، وليس في جميع بحور الشعر بحر نظيره يصح للتّصرف بجميع المعاني، ومنه معلقة الحارث بن حلّزة اليشكري.

والرّمل بحر الرقة فيجود نظمه في الاحزان والافراح والزّهديات، ولهذا لعب به الاندلسيون كل ملعب واخرجوا منه ضروب الموشحات، وهو غير كثير في الشعر الجاهلي.

والسريع بحر يتدفق سلاسة وعذوبة، يحسن فيه الوصف وتمثيل العواطف الفياضة، وهو قليل في الشعر الجاهلي.

والمتقارب بحر فيه رنّة ونغمة مطربة على شدة مأنوسة وهو أصلح للعنّق والسير السريع.

والمحدث او المتدارك بحر يصلح لحركة او نغمة او زحف جيش او وقع مطر او سلاح، وهو قليل في الشعر القديم.

والرجز، ويسموّنه حمار الشعر، صالح لنظم العلوم كالفقه والنحو والمنطق، فهواسهل البحور نظما، وأقلّها ملاءمةً لتصوير الانفعالات.

وسائر البحور القصيرة تصلح للاناشيد والتوشيحات الخفيفة. وهكذا تختلف البحور باختلاف المعاني والاغراض، وخير الاوزان ما لاءم موضوعه او عاطفته العامة[1] ».

وهذه هي البحور الستة عشر المستعملة[2]، وأوزانها وتفعيلاتها، رتبّت حسب التفعيلة المشتركة التي يبدأ بها كل منها:

---

(١) اصول النقد الادبي لأحمد الشايب ص ٣٢٢ ـ ٣٢٤.

(٢) هناك بحور استحدثها المولدون من مقلوب بعض البحور المعروفة ومن غيرها كالمستطيل والممتد والمنسرد، ونظموا عليها وعلى غيرها كالدوبيت والزجل.

الخفيف : فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن		فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
المديد : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن		فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
الرمل : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن		فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
البسيط : مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن		مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
السريع : مستفعلن مستفعلن مفعولات		مستفعلن مستفعلن مفعولات
الرجز : مستفعلن مستفعلن مستفعلن		مستفعلن مستفعلن مستفعلن
المنسرح : مستفعلن مفعولات مستفعلن		مستفعلن مفعولات مستفعلن
المجتث : مستفعلن فاعلاتن		مستفعلن فاعلاتن
الطويل : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن		فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
المتقارب : فعولن فعولن فعولن فعولن		فعولن فعولن فعولن فعولن
الهزج : مفاعيلن مفاعيلن		مفاعيلن مفاعيلن
المضارع : مفاعيلن فاعلاتن		مفاعيلن فاعلاتن
الكامل : متفاعلن متفاعلن متفاعلن		متفاعلن متفاعلن متفاعلن
الوافر : مفاعلتن مفاعلتن فعولن		مفاعلتن مفاعلتن فعولن
المتدارك : فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن		فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
المقتضب : مفعولات مستفعلن		مفعولات مستفعلن

ولو استعرضنا اوزان البحور السابقة لوجدنا ان بعضها يبدأ بتفعيلة واحدة مشتركة وان هذه البحور يمكن حصرها في المجموعات التالية تبعا لتفعيلة البداية المشتركة:

١ ـ مجموعة البحور التي تبدأ بـ: فاعلاتن، وهي الخفيف والمديد والرمل.

٢ ـ مجموعة البحور التي تبدأ بـ: مستفعلن، وهي البسيط والسريع والرجز والمنسرح والمجتث.

٣ ـ مجموعة البحور التي تبدأ بـ: فعولن، وهي الطويل والمتقارب.

٤ ـ مجموعة البحور التي تبدأ بـ : مفاعيلن، وهي الهزج والمضارع.

٥ ـ البحر الذي يبدأ بـ : متفاعلن، وهو الكامل.
٦ ـ البحر الذي يبدأ بـ : مفاعلتن، وهو الوافر.
٧ ـ البحر الذي يبدأ بـ : فاعلن، وهو المتدارك.
٨ ـ البحر الذي يبدأ بـ : مفعولات، وهو المقتضب.

ونلاحظ أن ترتيب أوزان البحور حسب التفعيلة الاولى يساعد في معرفة وزن البيت المراد تقطيعه. فاذا امكن معرفة التفعيلة الاولى للبيت، أمكن حصر وزنه في مجموعة البحور التي تبدأ بتلك التفعيلة، وصار تحديد التفعيلة الثانية أكثر سهولة، وأمكن التوصل الى وزن البيت الصحيح الا اذا تشابهت التفعيلة الثانية بين بحرين. (كما في مجموعة البحور المبدوءة بـ: مستفعلن) وعندئذ يعرف البحر بمعرفة التفعيلة الثالثة.[1]

(١) انظر تقطيع الابيات على هذه الطريقة في صفوة العروض ابتداء من ص ٢٦.

البحر الطويل

هو اكثر البحور حروفا، وأتمها استعمالا، فلا يكون مجزوءا ولا مشطورا ولا منهوكا.

وزنه:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

أعاريضه وأضربه:

له عروض واحدة وزنها مفاعلن[1]، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: مفاعيلن، ومثاله قول الشاعر:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا   حنانيك بعضُ الشّر أهون من بعض

وقوله:

عليك سلام الله وقفا فانني   رأيت الكريم الحرّ ليس له عمر

الثاني: مفاعلن، ومثاله قوله:

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

وقوله:

أما صاحب فرد يدوم وفاؤه   فيصفي لمن يصفى ويرعى لمن رعى

الثالث: فعولن، ويستحسن فيه الردف قبل الروى[2]. ومثاله قوله:

وما كلّ ذي لبّ بمؤتيك نصحه   وما كلّ مؤتٍ نصحَه بلبيب

---

(١) يمكن أن تأتي عروض الطويل: مفاعيلن على الاصل، اذا كان البيت مصرعا (أي وزن عروضه مثل وزن ضربه وقافيته). ولا يأتي ذلك الا في أول بيت من القصيدة كقول الشاعر:

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد   لقد زادني ذكراك وجدا على وجدي

وقوله:

أراك عصيّ الدمع شيمتك الصبر   أما للهوى نهي عليك ولا أمر

(٢) الردف: حرف مدّ قبل الروي. والرويّ: الحرف الذي تنسب اليه القصيدة فيقال لامية أو داليّه، كما سيأتي في حروف القافية.

وقوله:

وزهّدني في الخلق معرفتي بهم   وعلمي بأن العالمين هباء

زحافاته:

فعولن: - يجوز حذف نونها حشوا فتصير الى: فعول، وهو زحاف حسن.

- ويجوز حذف فائها اذا كانت أول أجزاء الصدر، فتصير الى: عولن، فتقلب إلى: فَعْلن، وهو غير مستحب.

مفاعيلن: - يجوز حذف يائها حشوا فتصير الى: مفاعلن. وهو غير مستملح وكثير الورود في الشعر الجاهلي.

- ويجوز فيها حذف النون، فتصير الى: مفاعيلُ، وهو قبيح[1].

- ولا يجوز حذف الياء والنون معا، فلا يقال: مفاعِلُ.

وخلاصة ذلك فيما يلي:

فعولن = فعولُ «القبض»

فعولن = عولن فَعْلن «الخرْم»

مفاعيلن = مفاعلن «القبض»

مفاعيلن = مفاعيلُ «الكف»

---

(١) استقبح الخليل الكفّ، وورّى شاعر عن ذلك فقال:

كففت عن الوصال طويل شوقي   اليك وأنت للروّح الخليل
وكفّك للطويل، فدتك نفسي   قبيح ليس برضاه الخليل

تطبيقات وتمارين:

١ ـ (أ) أنموذج لتقطيع أحد شواهد البحر الطويل:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

أبا من	ذرن أفني	ت فستب	ق بعضنا
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
حناني	ك بعضششر	رأهو	ن من بعضي
٥/٥//	٥/٥/٥//	/٥//	٥/٥/٥//
فعولن	مفاعيلن	فعول	مفاعيلن

عروض البيت: مفاعلن، وضربه: مفاعيلن. وحذفت نون: فعولن في الحشو.

(ب) أنموذج ثان:

وما كل ذي لبٍّ بمؤتيك نصحه وما كلّ مؤتٍ نصحه بلبيب

وما كل	لذي لبن	بمؤتي	كنصحهو
ب ـ ـ	ب ـ ـ ـ	ب ـ ـ	ب ـ ب ـ
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
وماكل	لمؤتن نص	حهوب	لبيبي
ب ـ ـ	ب ـ ـ ـ	ب ـ ب	ب ـ ـ
فعولن	مفاعيلن	فعول	فعولن

عروض البيت: مفاعلن، وضربه: فعولن. وحذفت نون: فعولن في الحشو.

٢ ـ قطّع بقية شواهد البحر الطويل ولاحظ الأعاريض والأضرب والزحافات.

٣ ـ قطّع الأبيات التالية واذكر مواضع الزحاف في تفاعيلها:

ـ اذا قامتا تضوّع المسك منهما ... نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفلِ

ـ اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

ـ أيا شبه ليلى قد أضرّبي الهوى ... فأنت لليلى ما حييت طليق

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... ولكن عظم الساق منك دقيق

ـ لا تقتلوني ان قتلي محرّم ... عليكم ولكن أبشرى أم عامر

٤ ـ قطع الأبيات التالية على أوزان البحر الطويل، واذكر أعاريضها واضربها ومواطن التصريع فيها:

ـ حرام على الأجفان أن تردا لغمضا ... وقد آنست من جوّ كاظمة ومضا

كريم المحيّا لا يغضّ على القذى ... جفوناً ولكن إن رأى هفوة أغضى

إذا جئته تبغي المودّة والقرى ... رأيت الوفيّ الحرّ والكرمْ المحضا

ـ صديق أفادتني الحداثة ودّه ... فأصبحت سهلاً فِي يديّ قياده

يميل معي حتى كأنّ فؤاده ... نجيّ فؤادي أو مرادي مراده

وما كنت قبل اليوم أحسب أنه ... إذا شاب رأس المرء شاب وداده

ـ رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ... وناديت قومي فاحتسبت حياتي

أنا البحر في أحشائه الدرّ كامن ... فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي

رموني بعقم في الشباب وليتني ... عقمت فلم أجزع لقول عداتي

البحر المديد

وزنــــه:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتـن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتـن

ولا يستعمل الا مجزوءا على هذا الوزن

أعاريضه وأضربه:

له ثلاث أعاريض وستة أضرب

١ ـ العروض الاولى: فاعلاتن، ولها ضرب واحد مثلها: فاعلاتن ومثاله قول الشاعر:

يا طويل الهجـر لا تنس وصلي   واشتغالي بـك عـن كـل شغـل

وقولـــه:

يـا لبكـر انشروا لي كليبـــا[1]   يالبكـر أيـــن أيـــن الفـــرارُ

٢ ـ العروض الثانية: فاعلن ولها ثلاثة أضرب:

الاول: فاعلان، ويلزمه الردف، ومثاله قوله:

لا يغـــرّنّ امـــرأ عيشُـــــه   كـل عيش صـــائـــر للـــزّوالْ

وقوله:

إنّ في الاحـــــداج مقصـــورةً   وجههـــا يهتـــك ستر الظلامْ[2]

الثاني: فاعلن، ومثاله قوله:

عاتب ظلـت لـه عاتبـا   رب مطلوب غدا طـالبـا

وقوله:

اعلموا أني لكـم حـافـظ   شاهدا ما كنت أو غائبـا

---

(١) اي أحيوه بعد الموت.

(٢) الاحداج: جمع حِدْج، وحدج البعير: حِمْله.

الثالث: فعْلن، ومثاله قوله:

انما الذّلفاء ياقوته أخرجت من كيس دهقانِ[1]

وقوله:

أي ورد فوق خدّ بدا مستنيرا بين سُوسانِ

٣ ـ العروض الثالثة: فعِلن ولها ضربان:

الاول مثلها: فعِلن، ومثاله قوله:

من محبّ شفّه سقمهْ وتلاشى لحمه ودمهْ

وقوله:

بات يدعو الواحد الصمدا في ظلام الليل منفردا

الثاني: فعْلن، ومثاله قوله:

أنضجت نار الهوى كبدي ودموعي تطفىء النارا

وقوله:

ربّ نار بتّ أرمقها تقضم الهنديّ والغارا[2]

زحافاته:

فاعلاتن: ـ يجوز فيها حذف الألف، في العروض والضرب والحشو، فتصير الى فعِلاتن، وهو حسن.

ـ ويجوز فيها حذف النون في الحشو والعروض، فتصير الى: فاعلاتُ، وهو نادر وتركه أولى.

ـ ويجوز حذف الألف والنون معا فتصير الى: فعِلاتُ، وهو قبيح.

فاعلن: ـ يجوز فيها حذف الألف في الحشو فتصير الى: فعِلن

(١) الذلفاء: اسم امرأة. والاصل: المرأة الصغيرة الأنف. والدهقان: التاجر، معرّبة.

(٢) القضم: أكل اليابس، واستعير هنا لاحراق النار. والهندي: عود طيب الرائحة. والغار: ضرب من الشجر.

وخلاصة ذلك ما يلي:

فاعلاتن = فعِلاتن	« الخبن »
فاعلاتن = فاعلاتُ	« الكفّ »
فاعلاتن = فعِلاتُ	« الشكل »
فاعلن = فعِلن	« الخبن »

تطبيقات وتمارين

١ ـ أنموذج للتقطيع من البحر المديد:

شــتّ شمــل الحيّ بعــد التئــامْ   وشجـاك اليــوم ربــع المقــامْ

شتت شملــل	حي بـــــع	دلتئـــــــام
o /o/ /o/	o / / o /	oo // o /
فـــاعلاتـــــن	فــــاعلــــن	فـــــــاعلان

وشجا كـــل	يـــوم رب	علمقـــــــام
o/o/ / /	o/ /o/	oo/ /o/
فعِلاتـــــــن	فــــاعلــــن	فـــــــاعلان

(أ) هذا البيت مصرّع: أصل عروضه فاعلن، ولكن زيد فيها لتتفق مع ضربه وزنا وقافية، فصارت الى: فاعلان.

(ب) حذفت ألف: فاعلاتن في الحشو.

٢ ـ قطع شواهد البحر المديد المتقدمة.

٣ ـ قطع الأبيات التالية من البحر المديد، واذكر مواضع الزحاف في تفاعيلها:

ـ انما الدنيـــــا بلاء وكـــــدّ   واكتئاب قــد يســوق اكتئــابا

ـ يــا وميــض البرق بين الغمام   لا عليهــا بـــل عليــك السلام

ـ مــا لعيني كحلــت بـالسهـادِ   ولجنبي نـابيــا عـــن وســـادي

ـ يــا بعيــد الدار عــن وطنــه   مفــردا يبكـــي على شجنـــه

كلما جـــدّ الرحيـــل بـــــه   زادت الأسقـــام في بـــدنـــه

ـ لا يغيّــرْ منـك خلقـا زكــا   نــازل مــن حـادثـات الزمــان

ـ كـل خطـب هيّـن ان تكـن   اذ يحلّ الخطـب رحـب الجنـان

٤ ـ قطع الابيات التـاليـة على أوزان البحـر المديـد، وحـدّد الأعـاريـض والأضرب وما اعتورها من تصريع:

ـ ارض بالعيش على كل حـال	تتسع فيه وإن كـان ضنكـا
خير أيامك إن كنـت تـدري	يـوم تُغشى يـرتجى الخير منكـا
اغتنم حاجـا لـراجيـك فيهـا	قبـل أن يغنيـه الله عنكـا
ـ سـاكـن القصر ومـن حلّـه	أصبـح القلـب بكـم ذاهبـا
اعلمـوا أني لكـم حـافـظ	شـاهـداً مـا عشـت أو غـائبـا
ـ ومواتي الطرف عـفّ اللسـان	مطمع الإطراق عـاصي العنـان
مـازح لي مـن رجـاء بيـأس	نـازح بـالفعـل والقـول دان
فـإذا خـاطبـك الجدّ عنـه	أكذب الجدّ حـديـث الأمـاني
ـ عـاتـب ظلـت لـه عـاتبـا	ربّ مطلوب غـدا طـالبـا
من يتب عن حـب معشـوقـه	لسـت عـنِ حبّـي لـه تـائبـا
فـالهوى لي قـدر غـالـب	كيـف أعصي القـدر الغـالبـا

٥ ـ اضبط الابيات التالية، ثم قطّعها وسمّ بحرها:

ـ كـلّ أعمالـك مـا بـرحـت	في صـدور الدهـر مسطـوره
ـ أقول وقد ناحت بقربي حمامـة	أيا جارتـا هـل تشعـرين بحالي
ـ مـا تـأسّيـك لـدار خلـت	ولشعـب شـتّ بعـد التئـام
ـ أميل بإحدى مقلتيّ إذا بـدت	إليها وبالأخرى أراعـي رقيبهـا
ـ يقولون جاهد ياجميل بغـزوة	وأي جهـاد غيرهـنّ أريـد
ـ ولها جـدّ إذا انتسبـت	بلبـان العـزّ معلـول

البحر البسيط

وزنه:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

ويستعمل تاما ومجزوءا.

أعاريضه وأضربه:

(أ) البسيط التام:

له عروض واحدة: فعِلن، ولها ضربان:

الاول مثلها: فعِلن، ومثاله قوله:

نفسي التي تملك الاشياء ذاهبة   فما بكائي على شيء اذا ذهبا

وقوله:

لا تحقرنّ صغيرا في مخاصمة   ان البعوضة تدمي مقلة الاسد

الثاني: فعْلن، ويلزمه الردف غالبا، ومثاله قوله:

اذا ابتسمن فدرّ الثغر منتظم   وان نطقن فدرّ اللفظ منثور

وقوله:

اذا وسمت بك الاشعار أصحب لي   أبيها فيك وانثالت قوافيها

(ب) البسيط المجزوء:

له عروضان واربعة أضرب:

١ ـ العروض الأولى: مستفعلن، ولها ثلاثة أضرب:

الاول مثلها: مستفعلن، ومثاله قوله:

ظالمتي في الهوى لا تظلمي   وتصرمي حبل من لم يصرم

وقوله:

ماذا وقوفي على ربع عفا   مخلولق دارس مستعجم

الثاني: مستفعلان، ويلزمه الردف، ومثاله قوله:

يـا صـاح قـد أخلفت أسماء مـا كانت تمنّيك مـن حسـن الوصـال

وقوله:

ولّـت ليـالي الصبـا محمودة لـو أنها رجعـت تلـك الليـالْ

الثالث: مفعولن، واصله: مستفعلْ، ومثاله قوله:

مـا اطيـب العيش الا انـه عـن عـاجـل كلـه متروكُ

وقوله:

كـأنـه فضـة مسبـوكـة أو ذهـب خـالص مسبـوكُ

٢ ـ العروض الثانية: مفعولن، ولها ضرب واحد مثلها: مفعولن، ومثاله قوله:

مـا هيّـج الشـوق مـن أطلال أضحت قفارا كوحي الواحـي(١)

ويستحسن استعمال هذه العروض وضربها على وزن: فعولن، والتزام ذلك في جميع ابيات القصيدة، ويسمّى البحر عندئذ: مخلّع البسيط، وهو ارشق مجزوءات البسيط ايقاعا واكثرها دورانا. ومن امثلته قول الشاعر:

ولّـت حيّـا الشبـاب عني فلهـف نفسي على الشبـاب

وقوله:

ألبسني حلّـة العبيـد من قلبـه صيـغ مـن حـديـد

(١) ما: اسم موصول موضعه الرفع بالابتداء. وجملة «أضحت» في موضع رفع خبر «ما» والوحي: الكتابة والاشارة. والمعنى أن هذه الأطلال التي هيجت الشوق أضحت خالية. شبّه الأطلال الدارسة بكتابة الكاتب او اشارة المشير لخفائها أو دقتها.

زحافاتـــــه:

مستفعلن: ـ يجوز فيها حذف السين فتصير الى: مَتَفْعلن. وهو حسن في اول الصدر وأول العجز.

ـ ويجوز فيها ايضا حذف الفاء فتصير الى: مستعلن، وهو قليل.

ـ كما يجوز فيها حذف السين والفاء معا، فتصير الى مُتَعِلن، وهو قبيح.

فاعلن: ـ يحذف الفها فتصير الى: فعِلن، وهو حسن في الحشو

وخلاصة ذلك ما يلي:

مستفعلن = مُتَفْعلن «الخبن»

مستفعلن = مستعلن = مفْتعلن «الطي»

مستفعلن = مُتَعِلن = «الخبل»

فاعلن = فعِلن = «الخبن»

تدريبات وتمارين

١ - قطّع شواهد البحر البسيط المتقدمة، وحدّد أعاريضها وأضربها.
٢ - قطّع الأبيات التالية على أوزان البحر البسيط، واذكر ما اعتور تفعيلاتها من زحافات:

- وما انتفاع أخي الدنيا بناظره — إذا استوت عنده الأنوار والظلم
- قد جاءكم أنكم يوماً إذا — ما ذقتم الموت سوف تبعثون
- ولّت ليالي الصبا محمودة — لو أنها رجعت تلك الليال
- ما هيّج الشوق من أطلال — أضحت قفاراً كوحي الواحي
- أوجع من وخزة السنان — لذي الحجى وخزة اللسان
- ما أطيب العيش إلا أنه — عن عاجل كله متروك

٣ - قطع الابيات التالية من البحر البسيط، وحدد أعاريضها وأضربها، وما فيها من تقفية وتصريع:

- أمن تذكر جيران بذي سلم — مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
أم هبّت الريح من تلقاء كاظمة — وأومض البرق في الظلماء من إضم
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا — وما لقلبك إن قلت استفق يهم
والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على — حبّ الرضاع وإن تفطمه ينفطم
- هذا الذي تعرف البطحاء وطأته — والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم — هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها — إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
- عيد بأية حالٍ عدت ياعيد — بما مضى أم لأمر فيك تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم — فليت دونك بيداً دونها بيد
- يا أخت خير أخٍ يا بنت خير أب — كناية بهما عن أشرف النسب
لا يملك الطّرِب المحزون منطقه — ودمعه وهما في قبضة الطرب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر — فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

٤ ـ اضبط الابيات التالية، ثم قطّعها، وسمّ بحرها:

ـ تصبو وأنّى لك التصابي	أنى وقد راعك المشيب
ـ وما قتل الأحرار كالعفو عنهم	ومن لك بالحرّ الذي يحفظ اليدا
ـ بأبي ريم تبلّج لي	عن رضى في طيّه غضب
ـ قدعلّم البين منّا البين أجفانا	تدمى وألّف في ذا القلب أحزانا
ـ إنّ بيتاً أنت ساكنه	غير محتاج إلى السّرج
ـ فراق ومن فارقت غير مذمّم	وأمّ ومن يمّمت خير ميمّم
ـ خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصّبا	لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ـ ليس التعلّل بالآمال من أربي	ولا القناعة بالإقلال من شيمي
ـ والعلا إرثي ولست أرى	حاجزاً عنها سوى العدم
ـ إذا قدمت على الأهوال شيّعني	قلب اذا شئت أن يسلاكم خانا

البحر الوافـــر

وزنــه:

مفـــاعلتن مفـــاعلتن مفـــاعلتن　　مفـــاعلتن مفـــاعلتن مفـــاعلتن

ولا يستعمل الا **مقطوفا**[1]:

مفـاعلتن مفـاعلتن فعـولـن　　مفـاعلتن مفـاعلتن فعـولـن

أو مجزوءا:

مفـــــاعلتن مفـــــاعلتن　　مفـــــاعلتن مفـــــاعلتن

أعاريضه وأضربه:

(أ) الوافر التام:

له عروض واحدة: فعولن، ولها ضرب مثلها. ومثاله قول الشاعر:

يطير اليك مـن شـوق فـؤادي　　ولكـن ليس تتركــه الضلـوع

وقوله:

اذا ما زاد عمرك كـان نقصـا　　ونقصـــان الحيـــاة مـــع التّمام

(ب) الوافر المجزوء:

له عروض واحدة: مفاعلَتن، ولها ضربان:

الاول مثلها: مفاعلتن. ومثاله قوله:

لقـد علمـت ربيعـة أنّ　　-　　حبلـك واهـن خلـق

وقوله:

تريك اذا بـدت وجهـا　　حكـاه الشمس والقمـر

الثاني: مفاعيلن، وأصله: مفاعلْتن، ومثاله قوله:

بكيـت لنـأيـــه عني　　ولا أبكـــي بتشهيـــق

---

(١) القطف: تسكين الخامس المتحرك وحذف السبب الخفيف من آخر الجزء (عصب + حذف): مفاعلَتن = فعولن.

وقوله:

أعـــاتبهـــا وآمـــرهـــا فتغضبني وتعصيني

زحافاتـــــه:

مفاعلتن: - يجوز فيها تسكين اللام فتصير الى: مفاعلْتن وتنقل الى مفاعيلن، وهو حسن في الحشو والعروض.

- ويجوز في الحشو حذف اللام فتصير الى: مفاعتن وتحوّل الى: مفاعلن، وهو قبيح.

- ويجوز في الحشو أيضا تسكين اللام وحذف النون فتصير الى: مفاعلْتُ فتقلب الى: مفاعيلُ، وهو قبيح كذلك.

أما: فعولن فلا يجوز فيها شيء من التغيير.

وخلاصة ما ذكر:

مفـاعلتن = مفـــاعـلْتن = مفاعيلن « العصب »

مفـاعلتن = مَفاعِلـــن = « العقل »

مفـاعلتن = مفاعيـــلُ = « النقص »

تماريـــن:

١ ـ قطع شواهد البحر المتقدمة ولاحظ الأعاريض والأضرب.

٢ ـ قطّع الأبيات التالية على أوزان البحر الوافر، واذكر مالحق تفاعيلها من زحاف، وميّز تامّها من مجزوئها:

ـ كفى بالنأي من أسماء كـاف ... وليس لحبّها مـا عشـت شـاف

ـ فقل ما شئـت فيّ فلي لسـان ... مليء بـالثنـاء عليـك رطـب

ـ اذا بلـغ الرجـال مـداي فيما ... أحـاولـه فلسـت مـن الرجـال

ـ أهـاجـك منـزل أقـوى ... وغيّـــر آيــــه الغير

ـ ومثلك زان سـؤدد أوّليـه ... بطـارفــه وزيّنــه التّلاد

ـ ولي نَفَسٌ إذا هيَّجْتِ وجـدي ... يكـاد يقيم معـوجّ الضلـوع

ـ تواري الأرض إن خطـرت ... بـذاك الفـاحـم الجعـد

٣ ـ قطّع الأبيات التالية من البحر الوافر، ولاحظ الأعاريض والأضرب:

ـ إذا حفـزتهم الهيجـاء لاذوا ... بـأطـراف المثقّفـة اللّـدان

يقـدّون الدروع بمرهفـات ... تجعجـع بـالخميس الأدجـوان

ويطوون الضلوع على طـواهـا ... ويأكل جـارهـم أنـف الجفـان

ـ غـزال زانـه الحور ... وسـاعـد طـرفـه القـدر

تريك اذا بـدت وجهـا ... حكـاه الشمس والقمـر

بـراه الله مـن نـور ... فلا جـنّ ولا بشر

ـ رأى صبحي بكـاظمـة ... سنـا نـارٍ على بعـد

وفيمـن يستضيء بها ... فتـاة صلتـة الخدّ

وتـذكيهـا على خفـر ... بـأعـواد مـن الرنـد

ـ إذا ذلّت حيـاتـك في مكـان ... فمت لطلاب عـزّك في مكـان

أبى لي أن أضـام أبي ونفسي ... ورمحي والحسـام الهنـدواني

وشوس في الذوائب من قـريش ... ذوو النخـوات والغـرر الحسـان

ـ خليـل لي سـأهجـره ... لـذنـب لسـت أذكـره

ولكنّــــي ســـأرعــــاه وأكتمـــــــــــه وأستره
وأظهــــــر أنني راضٍ وأسكــــت لا أخبّـــره

٤ ـ اضبط الأبيات التالية، وقطّعها، وسمّ بحرها:

ـ يقولون جاهد يا جميل بغـزوة وأي جهــاد غيرهــن أريــــد
ـ كـاهتـزاز الغصـن مشيتهــا وهـــو مجنـــوب ومشمـــول
ـ ما أبعد العيب والنقصان عـن شرفي أنـا الثريـا وذان الشيـب والهرم
ـ ألبسني حلّـــــة العبيــــــد مـن قلبـه صيـغ مـن حـديـد
ـ رمـاني الدهـر بالأرزاء حتى فـؤادي في غشـاء مـــن نبــال
ـ والعلا إرثي ولســــــت أرى حـاجـزاً عنهـا سـوى العـدم
ـ ما للحوادث تصميني بأسهمهـا رميـاً ولكنهـا تصمـي ولا تصم
ـ مـولاي يـا مـن لــه أيــاد ليس إلى عـــدهــــا سبيــــل
ـ حرام على الأجفان أن ترد الغمضـا وقد آنست من جوّ كاظمة ومضا

البحر الكامل

وزنــــــه:

متفاعلـن متفـاعلـن متفـاعلـن   متفاعلـن متفـاعلـن متفـاعلـن

ويستعمل تاما ومجزوءا.

أعاريضه وأضربه:

(أ) الكامل التام

له عروضان وخمسة أضرب:

١ ـ العروض الاولى: متَفاعلن، ولها ثلاثة أضرب

الأول مثلها: متفاعلن ومثاله قوله:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   وأخو الجهالة في الشقـاوة ينعـم

وقوله:

واذا صحوت فما أقصّر عن ندى   وكما علمـت شمائلي وتكـرّمـي

الثاني: فعِلاتن، ويلزمه الردف، ومثاله قوله:

ان الكواعب ان رأينـك طـاويـا   برد الشباب طوين عنك وصـالا

واذا دعونـــك عمهـنّ فـإنـــه   نسب يزيـدك عنـدهـن خـالا

ويجوز استعمال هذا الضرب على وزن مفعولن، ومثاله:

واذا افتقرت الى الذخائـر لم تجد   ذخراً يكـون كصالـح الاعمال

الثالث: فعْلن، ومثاله قوله،

لمن الديـار بـرامتين فعــاقـــل   درســت وغيّـر رسمهـا القَطْرُ

وقوله:

بـأبي وأمـي غـادة في خـدّهـا   سحـــر وبين جفــونها سِحْــرُ

٢ ـ العروض الثانية: فعِلن، ولها ضربان

الاول مثلها: فعِلن، ومثاله قوله:

ولقـد علمـــتُ العيش مُتْعَبَــة   للحـــيّ ان لم يقضــــه عملا

وقوله:

أما الخليط فشدّ ما ذهبوا   بانوا ولم يقضوا الذي يجب

الثاني: فعْلن، ومثاله قوله:

يا نظرة اذكتْ على كبدي   نارا قضيت بحرّها نحبي

وقوله:

واذا برزت به برزت الى   صافي الخليقة طيّب الخُبْرِ

(ب)الكامل المجزوء:

له عروض واحدة: متَفاعلن، ولها أربعة أضرب:

الأول مثلها: متفَاعلن، ومثاله قوله:

وإذا نبا بك منزل   أو مسكن فتحوّل

واذا افتقرت فلا تكن   متجشّها وتجمّل

الثاني ـ فعِلاتن، ومثاله قوله:

واذا همُ ذكروا الاسا   ءة اكثروا الحسنات

ويجوز استعمال هذا الضرب على وزن مفعولن، ومثاله:

وأبو الحسين وربّ مك   ـة فارغ مشغول

الثالث: متفاعلان، ومثاله قوله:

يا مقلة الرشأ الغريـ   ـر وشقّة القمر المنير

وقوله:

دم للخليل بودّه   ما خير ودّ لا يدوم

الرابع: متفاعلاتن، ومثاله قوله:

يا ساحرا ما كنت أعـ   ـرف قبله في الناس ساحر

وقوله:

واذا أسأتَ كما أسا   تُ فأين فضلك والمروءة؟

زحافاته:

متفاعلن: - يجوز فيها تسكين التاء في الحشو والعروض والضّرب، فتصير الى: مْتفاعلن، فتنقل الى: مستفعلن.

- ويجوز فيها أيضا حذف التاء فتصير الى: مفاعلن، وهو نادر وتركه أولى.

- ويجوز فيها أخيرا تسكين التاء وحذف الألف فتصير الى: مُتْفَعِلن، وهو نادر وقبيح.

- ويجوز في: متفاعلان، ومتفاعلاتن ما جاز في متفاعلن.

- ويجوز استعمال: فعِلاتن الواقعة ضربا في التام والمجزوء على وزن مفعولن، كما تقدم.

وخلاصة ما تقدم ما يلي:

متفاعلن = متْفاعلن = مستفعلن «الاضمار»

متفاعلن = مفاعلن «الوقص»

متفاعلن = متْفَعِلن «الخزل»

تمارين:

١ ـ قطّع شواهد البحر الكامل المتقدمة ولاحظ أعاريضها وأضربها وزحافاتها.

٢ ـ قطّع الأبيات التالية على أوزان البحر الكامل وحدد أعاريضها وأضربها، وتامّها ومجزوءها:

ـ وغررتني وزعمت أنـ ـ ـك لابن في الصيف تامر
ـ وإذا اغتبطت أو ابتأسـ ـت حمدت رب العالمين
ـ ولقد علمت العيش متعبة للحيّ إن لم يقضه عملا
ـ عجبا عجبت لغفلة الباقينا اذ ليس يعتبرون بالماضينا
ـ إن كنت تبصر ما عليك ومالكا فانظر لمن تسعى وتترك مالكا
ـ أبغي من الدنيا زيادتها وزيادتي فيها هي النقص
ـ ولقد أراني لا يلين لشامس عطفي ولا أبدي الوصال لهاجر
ـ حسنت ليالي الوصل حين تشابهت وجناتها في حسنها وبدورها

٣ ـ قطع الأبيات التالية، ولاحظ ما فيها من تصريع وتدوير:

ـ أبنيت دون الموت حصنا فأخذت منه بذاك أمنا
ـ لتبدلنّك غمرة الدنيا ـ بظهر الأرض بطنا
ـ أأخاف رائعة الخطوب ـ وأنت للغمّاء كاشف
ـ ذهب الشباب وبان عني ـ غير منتظر الإياب
ـ فلأبكين على الشبـ ـ ـاب وطيب ايام التصابي

٤ ـ قطع الأبيات التالية من البحر الكامل، واذكر ما لحق تفعيلاتها من زحاف:

ـ زرت المليحة والرقيـ ـب يروعني ذاك الخبيث
في ليلة ما كان منـ ـه سوى دجاها من يغيث
فلقيت سلمى والكرى في عينه ـ فقئت ـ يعيث
ـ يا نجد مالأحبتي شطوا لم يحم أرضك مثلهم قطّ

ظعنوا فما لك لا تفارقهم | يا قلب إن رحلوا وإن حطّوا
وكأن عيسهم، على حدقٍ | تدمي الجفونَ دموعُها، تخطو
- ذهب الصبّا وتولّت الأيام | فعلى الصبا وعلى الزمان سلام
تالله أنسى ما حييت عهوده | ولكل عهد في الكرام ذمام
لا تحسبنّ العيش دام لمترفٍ | هيهات ليس على الزمان دوام

٥ - زن الأبيات التالية وسمّ بحرها، بعد ضبط قراءتها:

- ولقد ذكرتك والرماح نواهل | مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها | لمعت كبارق ثغرك المتبسم
- فكم أجلٍ طويناه قصير | وآمال نشرناها طوال
- أننسى - لا ومن حجّت قريش | بنيّته - الحبيب وتذكرينا
- من أرتجي وإلى ما ينتهي أربي | ولم أطأ صهوات السبعة الشهب
- أحق دارٍ وأولى أن نهنّيها | دار على السعد قد شيدت مبانيها
- وعلي من حلل الشباب ملاءة | أنس الجليس وملء عين الناظر
- ورحت وفي الهوا دج منك قلب | يسير مع الركائب حيث ساروا
- غنيّ إذا ما الحرب شب ضرامها | بآرائه عن ذابل ومهنّد
- وإذا النساء نشأن في أمّيّة | رضع الرجال جهالة وخمولا
- وعلى عدوك يابن عم محمد | رصدان: ضوء الصبح والإظلام
فإذا تنبّه رعته وإذا غفا | سلّت عليه سيوفك الأحلام
- اذا كان الهوى ذنبي | فقل لي: كيف أكتمه
ودمعي أنت مرسله | وقلبي أنت مؤمله
ولا والله مالي في الـ | ـهوى ذنب فأعلمه

بحر الهزج

وزنه:

مفـاعيلـن مفـاعيلـن　　　مفـاعيلـن مفـاعيلـن

ولا يستعمل الا مجزوءا على هذا الوزن.

اعاريضه وأضربه:

له عروض واحدة: مفاعيلن، ولها ضربان:

الاول مثلها: مفاعيلن ومثاله قوله:

أيـا مـن لام في الحب　　　ولم يعلم جـوى قلبي

الى هنـد صبـا قلبي　　　وهنـد مثلهـا يصبي

الثاني: فعولن ومثاله قوله:

غـزال ليس لي منـه　　　سـوى الحزن الطـويـلِ

وما ظهري لبـاغـي الضيـ　　　ـم بـالظهـر الذلـول

زحافاتـه:

- يجوز حذف نون: مفاعيلن في الحشو والعروض، فتصير الى: مفاعيلُ، وهو زحاف حسن.
- ويجوز حذف يائها في الحشو دون العروض والضرب، فتصير الى: مفاعلن، وهو زحاف قبيح.
- ولا يجوز حذف الياء والنون معا، فلا يقال: مفاعلُ.
- أما الواقعة ضربا فلا يجوز فيها شيء.

وخلاصة ذلك ما يلي:

مفاعيلن = مفاعيلُ « الكف »

مفاعيلن = مفاعلن « القبض »

تنبيه:

اذا لحق العصب (وهو تسكين الخامس المتحرك) تفاعيل الوافر المجزوء كلها في البيت، اشتبه بالهزج، لأن مفاعلَتن تصير بالعصب الى مفاعلْتن، وهذه تنقل الى مفاعيلن كما تقدم في الكلام على البحر الوافر ومثال ذلك:

وهـــذا الصبـــح لا يـــأتي ولا يــدنـــو ولا يقــــرب

والفيصل في التفريق بين مجزوء الوافر وبين الهزج أن القصيدة اذا جاءت كل تفاعيلها على: مفاعيلن، فهي من الهزج. وان وجد فيها مفاعلَتن ولو مرة واحدة فهي من مجزوء الوافر.

تمارين

١ ـ قطع شواهد بحر الهزج المتقدمة، ولاحظ اعاريضها وأضربها.

٢ ـ قطع الأبيات التالية على أوزان بحر الهزج، وميزها من مجزوء الوافر، واذكر ما لحق بها من زحافات:

ـ شراء الموت للعـــــــزّ	ببيـــــع الضيم لا يغلـــــو
ـ فقلـــت لا تخف بـــأســـاً	فما عليـــك مـــن بـــاس
ـ وهيفــــــــــاء كما تهوى	تـــريـــك القـــدّ والخدّا
ـ كفى ما كـــان من هجر	فقـــد ذقتم وقـــد ذقنـــا
ـ كفـى مـــا كـــان يـــا قلبي	وأقلـــــع عـــــن ضلال
ـ دنـــا الليـــل فهيّـــا الآ	ن يـــاربّـــة أحلامـــي
ـ تجافـــاني مـــن أهـــوى	فـــأحشـــائـــي على النـــار
فمالي بعـــــــــده أنس	ســـوى دمعـــي وتـــذكـــاري
وقـــد أبكيتني حـــزنـــاً	فعيني مـــاؤهـــا جـــار

٣ ـ قطع البيتين التاليين ولاحظ التصريع في أولها:

ـ متى أشفـــــــي غليلي	بنيـــل مـــن بخيـــل
جميـــل الوجـــه أخلاني	مـــن الصبر الجميـــل

٤ ـ اضبط الابيات التالية وسمّ بحر كل منها بعد تقطيعها:

ـ وإذا أراد الله نشر فضيلـة	طويت أتاح لها لسان حسـود
ـ من راقب الناس مات همّـا	وفـــاز بـــاللـــذة الجســـور
ـ زادت بكم شرفاً تبقى مـآثـره	على الزمـان وتعظما وتنـويها
ـ أتجزع للفراق وهم جـوار	فكيف إذا نـأت بهم الديـار
ـ إلام أكتم فضلاً ليس ينكتم	وكم أذود القوافي وهي تزدحم
ـ ولقـد يُـرى ثبتـاً إذا	نابتـه نـــائبـــة تجلّـــد

بحر الرجز

وزنه:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ويستعمل تاما ومجزوءا ومشطورا ومنهوكا.

أعاريضه وأضربه:

(أ) الرجز التام

له عروض واحدة: مستفعلن، ولها ضربان:

الاول مثلها: مستفعلن، ومثاله قوله:

لم أدرجنّي سباني أم بشر   أم شمس ظهر أشرقت لي أم قمر

وقوله:

ان الشباب والفراغ والجده   مفسدة للمرء أي مفسده

الثاني: مفعولن، ويلزمه الردف غالباً، ومثاله قوله:

الجسم منها مستريح سالم   والقلب مني جاهد مجهود

وقوله:

لا خير فيمن كفّ عنا شره   ان كان لا يرجى ليوم الحاجه[1]

(ب) الرجز المجزوء:

له عروض واحدة: مستفعلن، ولها ضرب مثلها، ومثاله قوله:

قد هاج قلبي منزل   من أمّ عمروٍ مقفر

وقوله:

وهبته روحي فما   أدري به ما فعلا

---

(١) روى هذا البيت هكذا:

لا خير فيمن كفّ عنا شرّه   ان كان لا يرجى ليوم خيرِ

وعندئذ يستدلّ به على جواز استعمال: مفعولن الضرب على وزن: فعولن.

(جـ) الرجز المشطور:

له عروض واحدة: مستفعلن، وهي عروض وضرب بآن واحد (لأنه حذف من البيت شطر وبقي على شطر واحد). ومثاله قوله:

انك لا تجني من الشوك العنب

وقوله:

ما هاج أحزانا وشجواً قد شجا

(د) الرجز المنهوك:

له عروض واحدة: مستفعلن، وهي عروض وضرب بآن واحد (لأنه ذهب ثلثا اجزاء البيت). ومثاله قوله:

يا ليتني فيها جذع
أخبّ فيها وأضع[1]

زحافاته:

- يجوز في: مستفعلن حذف السين فتصير الى: مُتَفْعلن، فتنقل الى: مفاعلن، وهو زحاف حسن في الحشو والعروض والضرب.
- ويجوز فيها حذف الفاء في الحشو، فتصير الى مستَعِلن، فتنقل الى مفْتَعلن. وهو زحاف حسن.
- ويجوز في الحشو حذف السين والفاء معا فتصير الى مُتَعِلُن، فتنقل الى فَعِلَتُن. وهو زحاف قبيح.
- ويجوز في مفعولن الضّرب أن يأتي على فعولن كما تقدم.

وخلاصة ذلك ما يلي:

مستفعلن = مَتفْعلن = مفاعلن «الخبن»
مستفعلن = مستَعِلن = مفْتَعِلن «الطيّ»
مستفعلن = مُتَعِلن = فَعِلَتن «الخبل»

---

(١) الجذع: الشاب الحدث. والخبب والوضع: نوعان من السير السريع.

ملاحظات:

- هذا البحر اقرب الابحر من النثر، لذا سمي حمار الشعر، ونظمت عليه الاشعار التعليمية في مختلف الفروع كالنحو الصرف والفقه وغيره، كألفية ابن مالك. ولذا كانت جوازاته كثيرة.
- هناك ما يسمّى بالاراجيز المزدوجة، وهي التي لا يُلتزم فيها روي واحد بل يكون فيها كل شطرين على روي واحد كالاشعار التعليمية المشار اليها كقول ابن مالك في مطلع ألفيّته:

قال محمد هـو ابـن مـالـك	أحمد ربّـي الله خير مـالـك
مصليـا على النبي المصطفـى	وآلــه المستكملين الشرفـــا

- اذا لحق الاضمار (وهو تسكين الثاني المتحرك) تفاعيل البحر الكامل اشتبه بالرجز، لأن: متْفاعلن في الكامل على وزن مستفعلن في الرجز.

وللتفريق بينهما ننظر في أجزاء البيت أو القصيدة كلها، فان كانت على مستفعلن فهي من الرجز، وان وجد فيها: متَفاعلن، ولو مرة واحدة فهي من الكامل.

تمارين:

١ ـ قطع الأبيات المتقدمة ولاحظ أعاريضها وأضربها وزحافاتها.

٢ ـ قطّع الأبيات التالية على بحر الرّجز وميزها من البحر الكامل، ولاحظ الأبيات المدورة والأوزان المجزوءة:

ـ وسموا جباه الدهر من أيامهم   بجميل آثار وحسن صنيع

ـ من ذا يداوي القلب من داء الهوى   إذ لا دواء للهوى موجود

ـ بياض شيب قد نصع

ـ أشتاقها والقلب منّي للغرام أجمع

وبيننا بيد بأيدي الناجيات تُذرع

فما لسمعي بالملام إن حننت يقرع

ـ لم ادر جنّي سباني أم بشر   أم شمس ظهرٍ أشرقت لي أم قمر

٣ ـ قطع الأبيات التالية على أوزان الرجز، بعد ضبطها، وميّز تامّها من مجزوئها:

ـ كففت أطماعي عن الناس فما   كفّهم نوالهم بضائري

لاخطر الجود على بال فتى   مرّ له رجاؤهم بخاطر

كم أحمل الضيم وكم أنفق من   صبري ولا أنال أجر الصابر

ـ حلم إذا خفّت موا   زين ذوي الحلم رجح

وخلق مثل النسيـ   ـم طاب نشراً فنفح

وراحة كالبحر لو   جاورها البحر افتضح

ـ مناقب مثل النجوم الزهر   تفوت كل عدد وحصر

وخلق مثل نسيم الزهر   وراحة تخجل فيض البحر

يروي الورى بجود كفّ ثرّ   يقوم في الجدب مقام القطر

ـ كلامنا لفظ مفيد كاستقم   واسم وفعل ثم حرف الكلم

٤ - زن الأبيات التالية، وسمّ بحر كل منها، واذكر ما اعترى تفعيلاتها من زحاف:

- تفنى المواهب والعطاء وذكره باقٍ على مرّ الزمان الغابر
- والدهر ذو غوائل لا تتقى أحداثه والموت بعد بالرصد
- وأنزلنا الرجاء على رحيب الـ قرى والباع يحمده النزيل
- ورد إذا ورد البحيرة شارباً ورد الفرات زئيره والنيلا
- السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحدّ بين الجدّ واللعب
- أبى غرب هذا الدمع إلا تسرّعا ومكنون هذا الحب إلا تضوّعا
- لم يبق غير كبد حرّى وقلب شيّق
- أي دار للبلى نزلوا أو سبيل للردى سلكوا

بحر الرّمل

وزنه:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ويستعمل تاما ومجزوءا.

أعاريضه وأضربه

(أ) الرمل التام:

له عروض واحدة: فاعلن، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: فاعلاتن، ومثاله قوله:

قادني طرفي وقلبي للهوى   كيف من طرفي ومن قلبي حذاري

وقوله:

أبلغ النعمان عني مألكا   أنه قد طال حبسي وانتظاري[1]

الثاني: فاعلان، ويلزمه الردف ومثاله قوله:

بأبي أحور غنّى موهنا   بغناء قصّر الليل الطويلْ

وقوله:

لا ينال المجد الا سيد   ألمعيّ خاضٍ للمجد الخطوبْ

الثالث: فاعلن، ومثاله قوله:

ما لجهلي ما أراه ذاهبا   وسواد الرأس مني قد ذهبْ

وقوله:

ان دون المجد خطبا مصلتا   مرهف الحدّين عضب المضرب[2].

(ب) الرمل المجزوء:

له عروض واحدة: فاعلاتن، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: فاعلاتان، ومثاله قوله:

---

(1) المألك بضم اللام: الرسالة.

(2) المصلت: المسلول. وعضب المضرب: قاطع الحد.

شـادن مـا تقــدر العيـ ـــن تـراه مـن تلاليــهْ

لان حتى لـو مشى الذر ـ عليــه كــاد يــدميـه

الثاني: فاعلاتن، ومثاله:

يــا هلالا قـــد تجلّـى في ثيـاب مـن حـريــر

مـا لخدّيــك استعــارا حمرة الورد النضير

الثالث: فاعلن، ومثاله:

قيــل مــا قــــد رأوه وهــو في الدنيــا الحســنْ

ما لمــا قـرّت بـه العيـ ـنـان مــــن هــــذا ثمن

زحافاته:

- يجوز في الحشو والعروض والضرب حذف ألف: فاعلاتن، فتصير الى فعِلاتن، وهو حسن.
- ويجوز أيضا حذف نونها فتصير الى فاعلاتُ، ولا يكون ذلك في الضرب، وتركه أولى.
- ويجوز في الحشو حذف ألفها ونونها معا فتصير الى: فَعِلاتُ، وهو قليل.
- ويجوز حذف الألف في: فاعلن وفاعلان وفاعلاتان الواقعة عروضا وضربا، فتصير الى: فعِلن وفَعِلان وفَعِلاتان.

وخلاصة ذلك ما يلي:

فاعلاتن = فعِلاتن «الخبن»

فاعلاتن = فاعلاتُ «الكف»

فاعلاتن = فَعِلاتُ «الشكل»

تمارين:

١ ـ قطع شواهد بحر الرمل المتقدمة ولاحظ أعاريضها وأضربها.

٢ ـ اضبط الأبيات التالية، وزنها على أوزان الرمل، واذكر ما لحق تفعيلاتها من زحاف:

ـ ليس كل من أراد حاجة ... ثم جدّ في طلابها قضاها

ـ إنما يدخرا لما ... ل لحاجات الرجال

ـ أي نار ضرمت في كبدي ... ومصاب قلّ عنه جلدي

ـ فله هيبة من لا يُترجّى ... وله جودُ مرجًّى لا يهاب

ـ وعلى أيماننا يجري الندى ... وعلى أسيافنا تجري المهجْ

ـ يا عروس المجد تيهي واسحبي ... في مغانينا ذيول الشهب

لن تري حفنة رمل فوقها ... لم تعطّر بدما حرٍ أبي

لا يموت الحق مهما لطمت ... عارضيه قبضة المغتصب

ـ سائل العلياء عنا والزمانا ... هل خفرنا ذمّة مذ عرفانا

المروءات التي عاشت بنا ... لم تزل تجري سعيراً في دمانا

ضجّت الصحراء تشكو عريها ... فكسوناها زئيراً ودخانا

٣ ـ قطّع الأبيات التالية وسمّ بحر كلّ منها:

ـ يا طويل الهجر لا تنس وصلي ... واشتغالي بك عن كل شغل

ـ حلم تناثر أطيافا منضّرةً ... ما كان أكرمه لو لم يكن حلما

ـ ويحي لقد جفّ الرضى ... رطباً وضاق الكون رحبا

ـ وأرى الشتاء تطاولت أيامه ... وازداد عسفاً قلبه المتحجّر

ـ أضللت بعدكم الرقاد فما لأث ... جاني وليلي بعدكم من آخر

ـ خليلك أنت لامن قلت خلّي ... وإن كثر التجملّ والكلام

ـ لا تطلبنّ كريماً بعد رؤيته ... إن الكرام بأسخاهم يداً خُتموا

ـ ومنزل ليس لنا بمنزل ... ولا لغير الغاديات الهطّل

ـ قمر لولا ملاحته ... خلت الدنيا من الفتن

ـ صحا واهتزّ للمعرو ... ف حتى قيل نشوان

البحر السريع

وزنه:

مستفعلن مستفعلن مفعولات   مستفعلن مستفعلن مفعولات

ويستعمل تاما ومشطورا.

أعاريضه وأضربه:

(أ) السريع التام:

له عروضان وخمسة أضرب:

١ ـ العروض الاولى: فاعلن، ولها ثلاثة أضرب:

الاول فاعلان، ويلزمه الردف، ومثاله قوله:

بكيـــــت حتى لم أدع عبرة   اذ حملوا الهودج فوق القلوصْ

لا تأسف الدهر على ما مضى   والق الذي ما دونه من محيص

الثاني: فاعلن، ومثاله قوله:

يا طول ليل المبتلى بالهوى،   وصبحه من ليله أطولُ

والدار قد ذكّرني رسمها   ما كدت عن تذكاره أذهل

الثالث: فعْلن، ومثاله قوله:

من لسقيم ماله عائد   وميّت ليس له ناعي

وقوله:

تأنّ في الشيء اذا رمته   لتدرك الرشد من الغيِّ

٢ ـ العروض الثانية فعِلن، ولها ضربان:

الاول مثلها: فعِلن، ومثاله قوله:

شمس تجلّت تحت ثوبِ ظُلَمْ   سقيمة الطرف بغير سَقَمْ

النشر مسك والوجوه دنا   نيرٌ وأطراف الأكف عنم

الثاني: فعْلن، ومثاله:

يـٰأيّها الزاري على عُمَرٍ   قد قلتَ فيه غير ما تعلمْ

وقوله:

من أصبحت دنياه غايته   كيف ينال الغاية القصوى

(ب) السريع المشطور:

له عروضان:

١ ـ العروض الأولى: مفعولان، وهي الضرب أيضا، ومثاله قوله:

يا صاحِ ما هاجك من ربعٍ خالْ

٢ ـ العروض الثانية: مفعولن، وهي الضرب ايضا، ومثاله:

يا صاحبَيْ رحلي أقلا عذلي

زحافاته:

- يجوز حذف سين: مستفعلن، فتصير الى مُتَفْعلن، فتنقل الى: مفاعلن، وهو كثير الاستعمال.
- ويجوز حذف فائها، فتصير الى مستعلن، فتنقل الى: مُفْتَعلن، وهو زحاف حسن.
- ويجوز أيضا حذف السين والفاء معا، فتصير الى مُتَعِلُن، فتنقل الى: فَعِلَتن، وهو زحاف قبيح.
- ويجوز في: مفعولان في السريع المشطور أن تنقل الى: فعولان.

وخلاصة ذلك ما يلي:

مستفعلن = مُتَفْعلن = مفاعلن   « الخبن »

مستفعلن = مستعلن = مُفْتَعلن   « الطي »

مستفعلن = مُتَعِلن   « الخبل »

تنبيه:

ذكرنا في أعاريض البحر الكامل وأضربه أن له عروضا وزنها فعِلن وأن لها ضربين الاول مثلها فعِلن، والثاني فعْلن.

ومرّ معنا الآن أن للسريع العروض نفسه والضربين نفسيهما. فاذا اعتور « الاضمار » تاء متفاعلن في الكامل فسكنت اشتبه الكامل بالسريع.

والعمدة في التفريق بينهما أن نجد: مُتَفاعلن في القصيدة ولو مرة، لتكون من الكامل، والا فهي من السريع.

تمارين:

١ ـ قطع شواهد البحر السريع المتقدمة.

٢ ـ قطع الأبيات التالية على أوزان البحر السريع، ولاحظ الأعاريض والأضرب والزحافات:

ـ قال لها وهو بها عالم: ويحك أمثال طريفٍ قليلْ

ـ مددت كفّي نحوكم سائلاً ماذا تردّون على السائل

ـ الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد

والله لا يدعو إلى داره إلا من استصلح من ذي العباد

والموت نقاد على كفّه جواهر يختار منها الجياد

ـ والدار قد ذكّرني رسمها ما كدت عن تذكاره أذهل

ـ ناداك تحناني فما أسمعك فاذهب فداك الشوق قلبي معك

صحبتني حيناً وخلّفتني وحدي على الدرب الذي ضيّعَك

ـ اذا التقى في النوم طيفانا عادا إلى الوصل كما كانا

يا قرة العين فما بالنا نشقى ويلتذّ خيالانا

لو شئت اذ أحسنتِ لي نائماً أتممت إحسانك يقظانا

٣ ـ ميز الكامل من السريع في الأبيات التالية:

ـ هذا الفتى بالأمس صار إلى رجل هزيل الجسم منجرد

هذا قتيل هوى ببنت هوى فإذا مررت بأخته فحد

ـ قلبي رهين بين أضلاعي من بين إيناسٍ وإطماع

خلّوا جوي قلبي أكابده حسبي مكابدة الهوى حسبي

٤ ـ اضبط الأبيات التالية، وقطّعها، وسمّ بحر كل منها:

ـ وما كنت أدري قبل عزّة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولّت

ـ وكم أداري الليالي وهي عاتبة وكم تعبّس أيامي وأبتسم

ـ لكلّ ما طال به الدهر أمد لا والدا يبقي الردى ولا ولد

ـ تفنى المواهب والعطاء وذكره باقٍ على مرّ الزمان الغابر

ـ لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها وإن توشحت من أثوابها الحسنا

ـ ثم قالت أنا من أندلس جنة الدنيا عبيراً وظلالا

ـ لم يبق إلا نفس خافت ومقلة إنسانها باهت

ـ فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغصّ بالماء الفرات

ـ وقد يُلفى حمام المو ت في سمٍّ مع العسل

البحر المنسرح

وزنه:

مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن   مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن

ويستعمل تاما ومنهوكا.

أعاريضه وأضربه:

(أ) المنسرح التام:

له عروض واحدة: مستفعلن، ويحسن استعمالها على وزن: مُفْتَعِلن بل أوجب بعضهم ذلك. ولها ضربان:

الاول مثلها: مفتعلن، ومثاله قوله:

دعني أمت من هوى مخدّرة   تعلق نفسي بها علائقها

من لم يمت عبطة يمت هرما   الموت كأس والمرء ذائقها[1]

الثاني: مستفعلْ، وينقل الى: مفعولن، ويحسن فيه الردف، ومثاله قوله:

اصبر على خلق من تعاشره   وداره فاللبيب من دارى

وقوله:

يقول للريح كلما عصفت   هل لك يا ريح في مباراتي

(ب) المنسرح المنهوك

له عروضان وهما الضربان أيضا:

١ ـ العروض الأولى: مفعولان، وهي الضرب أيضا، ومثاله

صبرا بني عبد الدار[2]

٢ ـ العروض الثانية: مفعولن، وهي الضرب أيضا، ومثاله:

ويلَ أمّ سعدٍ سعدا[3]

---

(١) مات فلان عبطة: أي صحيحا شابا.

(٢) من كلام هند بنت عتبة تخاطب بني عبد الدار يوم أحد.

(٣) من كلام أم سعد بن معاذ لما مات ابنها من جراحة اصابته في غزة الخندق. والويل: العذاب والهلاك. وسعدا: منصوب على نزع الخافض، أي ويل لها من موته.

زحافاته:

مستفعلن: - يجوز حذف فائها فتصير الى مستعلن، فتنقل الى مُفْتَعِلن، وهو زحاف حسن.

- ويجوز حذف سينها ايضا فتصير الى مُتَفْعِلن، وهو حسن في الحشو.

مفعولاتُ: - يجوز حذف واوها، فتصير الى: مَفْعُلاتُ، فتنقل الى: فاعلاتُ وهو حسن في الحشو.

- ويجوز حذف فائها، فتصير الى : مَعُولاتُ، فتنقل الى: فعولات أو: مفاعيلُ، وهو قبيح.

مفعولان: - يجوز في العروض المنهوكة حذف الفاء، فتصير الى مَعولان، فتنقل الى فَعولان.

مفعولن: - ويجوز في العروض المنهوكة حذف الفاء أيضا فتصير الى: مَعولن، فتنقل الى فعولن.

وخلاصة ذلك ما يلي:

مستفعلن = مستعلن = مُفْتَعِلن « الطي »

مستفعلن = مُتَفْعِلن « الخبن »

مفعولاتُ = مَفْعُلاتُ = فاعلاتُ « الطي »

مفعولات = مَعُولاتُ = فعولاتُ « الخبن »

تمارين:

١ ـ قطع شواهد البحر المنسرح المتقدمة ولاحظ الأعاريض والأضرب.

٢ ـ قطع الأبيات التالية على أوزان المنسرح واذكر ما اعتورها من زحافات:

ـ كفاني الذمّ أنني رجل أكرم مالٍ ملَكْتُه الكرم

ـ وأنكرت عيني الرقاد فما تعرف غير الدموع والسهدا

ـ زارت على غفلة من الحرس تهدي إليّ السلام في الغلس

ـ أعط وإن فاتك الثراء ودع سبيل من ضنّ وهو مقتدر

فكم غنيّ بالناس عنه غنىً وكم فقير إليه يُفتقَر

ـ يا عاذلي مهدياً نصيحته لو كان في النصح غير متَّهم

يلومني في الهوى وأحسبه لو ذاق منه ما ذقت لم يلم

أكرم من مدّ بالنوال يداً وخير ساعٍ يسعى على قدم

قد نكرتْ بيضه الغمود لما يغمدها في التريب واللمم

ـ قل لابن نصر ياذا العطاء ويا مفتاح باب الرجاء والفرج

ومن سجاياه للعفاة إذا أظلم ليل الآمال كالسّرج

ماذا ترى في فتى له أدب لا حارج طبعه ولا سمج

يعجبه الطيب وهو ذو كلف بحبّه جدّ مغرم لهج

٣ ـ اضبط الأبيات التالية، وزنها، وسمّ بحر كل منها:

ـ يا دهر يا منجز إيعاده ومخلف المأمول من وعده

أي جديد لك لم تبله وأي أقرانك لم ترده

ـ كل يوم لك بين واحتمالْ وبعاد عن حبيب وزيال

ووقوف في مغان دُرّسٍ بان أهلوها وأطلالٍ خوال

ـ ما في وقوفك ساعة من باس تقضي ذمام الأربع الأدراس

فلعلّ عينك أن تعين بمائها والدمع منه خاذل ومواسي

ـ اذا صديق نِكرْتُ جانبه لم تُعْيني في فراقه الحيل

في سعـة الخافقين مضطَـرَبٌ — وفي بلادٍ مـن أختهـا بـدل

ـ أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي — وأسمعت كلماتي من بـه صمـم

أنام ملء جفوني عن شواردهـا — ويسهر الخلـق جـرّاهـا ويختصم

ـ فراق ومن فارقت غير مذمّـم — وأمّ ومـن يمّمـتُ خير مُيَمَّـم

وما منزل اللذات عندي بمنـزل — إذا لم أُبجـلْ عنـده وأُكـرّم

ـ أنـت للمال إذا أمسكتـه — فـإذا أنفقتـه فـالمال لـك

البحر الخفيف

وزنه:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

ويستعمل تاما ومجزوءا.

أعاريضه واضربه:

(أ) الخفيف التام:

له عروضان وثلاثة أضرب:

١ - العروض الاولى: فاعلاتن، ولها ضربان:

الاول مثلها: فاعلاتن، ومثاله:

غير مجدٍ في ملّتي واعتقـادي نوح باكٍ ولا ترنّم شاد

وقوله:

ان قلبي بحبّ من لا أسمّي في عناء اعظم به من عناء

وقد يجيء هذا الضرب على: مفعولن، ولا يلزم جميع أضرب القصيدة.

ومثال ذلك قول الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميّت الأحياء

انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرّجاء

الثاني: فاعلن. ومثاله:

ليت شعري هل ثم هل آتينْهم أم يحولنْ من دون ذاك الرّدى

٢ - العروض الثانية: فاعلن ولها ضرب واحد مثلها، ومثاله:

ليت من شفّني هواه رأى زفرات الهوى على كبدي

غادة نازح محلّتها وكّلتني بلوعة الكمد

(ب) الخفيف المجزوء:

له عروض واحدة وزنها: مستفعلن، ولها ضربان:

الاول مثلها : مستفعلن، ومثاله :

مـــا لليلى تبـــدّلـــت بعـــدنـــا ودّ غيرنـــا
فسلـونـا عـن ذكـرهـا وتسلّت عـن ذكـرنـا

الثاني : فعولن، ومثاله قوله :

ان رضيتم بـأن أمـــو ت فمـــــوتي حقيرُ
كل خطـبٍ ان لم تكـو نـــــوا غضبتم يسير

وقد جاء لابي العتاهية قصيدة من مجزوء الخفيف، عروضها وضربها على وزن: فعولن، مطلعها :

عُتْـبَ مـا للخيـــال خبّـــريني، ومـــالي؟

وهو وزن لا يأباه الذوق الشعري.

زحافاته:

فاعلاتن : ـ يجوز فيها هنا ما يجوز فيها في المديد والرّمل.
مستفعلن : ـ يجوز فيها حذف السين، فتصير الى : مُتَفْعلن، فتنقل الى مفاعلن.
ـ ويجوز حذف نونها في الحشو والعروض، فتصير الى مستفعلُ، وتركه أولى.
ـ ويجوز فيها حذف السين والنون في الحشو والعروض، فتصير الى مُتَفعِلُ، فتنقل الى : مفاعلُ.
ـ ولا يجوز حذف فائها، فلا يقال مستعلن.
فاعلن : ـ يجوز في : فاعلن الواقعة عروضا وضربا حذف ألفها، فتصير الى فعِلن.

وخلاصة ذلك ما يلي :

فاعلاتن = فعِلاتن	« الخبن »
فاعلاتن = فاعلاتُ	« الكف »
مستفعلن = مُتَفْعِلن	« الخبن »
مستفعلن = مستفعلُ	« الكف »

تمارين:

١ ـ قطع شواهد البحر الخفيف المتقدمة ولاحظ أعاريضها وأضربها.

٢ ـ قطع الأبيات التالية على أوزان الخفيف ولاحظ ما غشيها من زحافات:

ـ نـــــام صحبي ولم أنم ... مـــن خيـــال بنـــا ألمّ

ـ يـــا قضيبـــاً إذا انثنـــى ... وهلالاً إذا أضـــــا

ـ ما سواء من ذاب في الحب وجدا ... ودعـــيٌّ يكلـــف النفس حبّــا

ـ إنّ حزناً في ساعة الموت أضعا ... ف سرور في ســـاعـــة الميلاد

ـ إن نفساً لم يشرق الحب فيهـا ... هي نفس لم تـدر مـا معناهـا

ـ ليس من مات فاستراح بميـت ... إنما الميـت ميـت الأحيـــاء

ـ قعد الناس كلهم عن مساعيـ ... ـك وقامـت بها القنـا والنصـول

ما الذي عنـده تـدار المنـايـا ... كالـذي عنـده تـدار الشَّمـول

ـ مـن يهن يسهـل الهوان عليـه ... مـــا لجرح بميـــت إيلام

ـ أبـداً أقطـع البلاد ونجمـي ... في نحوس وهمتي في سعـــود

٣ ـ قطع الأبيات التالية ولاحظ ما فيها من تصريع وتدوير:

أشرقـــت لي بـــدور ... في ظلام تنير

طـــار قلبي بحبّهـــا ... مـــن لقلـــبٍ يطير

ـ فنضوت الصّبا وألقيت للأيام ... عن عاتقـــي رداء السّـــرور

وتعوّضت ليـل همٍّ طـويـل ... بـدلاً مـن زمـان لهوٍ قصير

ـ أحببتُ برّك إذ أردتَ رحيلا ... فوجدتُ أكثر ما وجـدتُ قليلا

وعلمت أنك في المكارم راغب ... صـبّ إليهـا بكـرة وأصيلا

٤ ـ اضبط الأبيات الآتية، وزنها، وسمّ بحر كل منها:

ـ نهض الفجـر مثقلاً يتلـوى ... فـوق صـدر الطبيعـة الخرسـاء

فارتدى الكون بردة مـن جمال ... وتهادى ببـــــاسم النعماء

ـ يـا دهـر يـامنجـز إيعـاده ... ومخلـف المأمـول مـن وعـده

أي جـديــد لــك لم تبلــه وأي أقـــرانـــك لم تـــرده

ـ مناقب مثـل النجـوم الزُّهـر تفــوت كــل عـــدد وحصر

وخلــق مثــل نسيم الزَّهـــر وراحـة تخجـل فيــض البحـــر

ـ ولقـد علمـت العيش متعبـةً للحـــي إن لم يقضـــه عملا

ـ وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عنـدهـا وخطـاب

ـ رمـاني الدهـر بـالأرزاء حتى فـؤادي في غشـاء مـــن نبـــال

ـ حلم تنـاثـر أطيـافـاً منضّـرة ما كان أكرمه لو لم يكـن حلما

ـ إذا النـدامـى دعـــوه آونــة تنـادمـوا كـأسهـــم على نـــدم

يشدو بصوت يسـوء سـامعـه تبـــــارك الله بـــــارىء النسم

البحر المضارع

هذا البحر وتاليه «البحر المقتضب» قليلا الاستعمال. ولا يوجد قصيدة منها لعربي يستشهد بكلامه، مما حمل الأخفش على انكار كونهما من شعر العرب.

وزنه:

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن

ولا يستعمل الا مجزوءا على هذا الوزن.

أعاريضه وأضربه:

له عروض واحدة: فاعلاتن، ولها ضرب مثلها، ومثاله:

فجدّدْ وصال صبّ متى تعصه أطاعا

وان تدن منه شبرا يقرّبك منه باعا

زحافاته:

مفاعيلن: - يجوز فيها حذف الياء فتصير الى: مفاعلن.

- ويجوز فيها أيضا حذف النون فتصير الى: مفاعيلُ.

فاعلاتن: - يجوز أن تحذف نونها فتصير الى: فاعلاتُ.

وخلاصة ذلك ما يلي:

مفاعيلن = مفاعلن «القبض»

مفاعيلن = مفاعيلُ «الكفّ»

فاعلاتن = فاعلاتُ «الكفّ»

تمارين:

١ ـ قطع البيتين السابقين ولاحظ العروض والضرب.

٢ ـ قطع الأبيات التالية على وزن المضارع ولاحظ الزحافات التي اعترت التفاعيل:

ـ أرى للصّبـا وداعـا ... ومـا يـذكـر اجتماعـا
كـأن لم يكـن جـديـراً ... بحفـظ الذي أضـاعـا
ـ دعـاني إلى سعـاد ... دواعـي هـوى سعـادا
ـ ألا مـن يبيـع نـومـاً ... لمن قـطّ لا ينـام
لمن ذاب في هـواه ... ومـن شفّـه الهيـام

٣ ـ قطّع الأبيات التالية، واضبطها بالشكل، وسمّ بحر كل منها:

ـ وكم قلـت سـوف يـأتي ... إلى داره الغـريـب
وهـا هـو العمـر يمضي ... ومـا أتـانـا الحبيـب
ـ إن هـمّ في حلم بفـاحشـة ... زجـرتـه همّتـه فينتبـه
ـ يا باري القوس برياً لست تحسنه ... لا تفسدَنْها وأعط القوس باريها
ـ إذا سيد منّا خلا قام سيد ... قؤول لما قال الكـرام فعـول
ـ يا ربّة البرقع والوجه أغـرّ ... يشرق بدراً في ظلام من شعـر
إني أرى ربعك بالجزع دثر ... تميتـه الريـح ويحييـه المطـر
ـ لمع النجـم على جبهتهـا ... وتـردّت بجلابيـب الدجـى
ـ بـدا لي على الكثيـب ... بنعمان مـا يـروع
رعـابيـب مـن نمير ... جلابيبهـا تضـوع
ـ لهم أيدٍ تشدّ عُرا علاهـم ... بـأطـراف المهنّـدة الحداد

البحر المقتضب

وزنه:

مفعــولات مستفعلــن   مفعــولات مستفعلــن

ولا يستعمل الا مجزوءا على هذا الوزن.

أعاريضه وأضربه:

له عروض واحدة: مفتعلن، ولها ضرب مثلها، ومثاله قوله:

عــــــاذليّ حسبكما   قـد غــرقــت في لجج

هــــــل عليّ ويحكما   ان عشقـت مـن حـرج

زحافاته:

مفعولات: ـ يجوز حذف واوها فتصير الى: مفعُلاتُ، فتنقل الى: فاعلاتُ.

ـ ويجوز أيضا حذف فائها فتصير الى: مَعولاتُ، فتنقل الى: مفاعيلُ. وهما زحافان مقبولان كثيرا الاستعمال.

مستفعلن: ـ يحذف منها الفاء في العروض والضرب فتصير الى: مستعلن فتنقل الى: مُفتَعِلن.

وخلاصة ما تقدم:

مفعولات = مَفْعُلاتُ = فاعلاتُ «الطي»

مفعولات = معولاتُ = مفاعيلُ «الخبن»

مستفعلن = مستعلن = مفتعلن «الطي»

تمارين:

١ ـ قطع البيتين السابقين، ولاحظ العروض والضرب.

٢ ـ قطع الأبيات التالية على وزن المقتضب:

ـ يا مليحة الدّعج	هل لديك من فرج
أم تراك قاتلتي	بالدلال والغنج
ـ حامل الهوى تعب	يستخفّه الطرب
إن بكى يحقّ له	ليس ما به لعب
تعجبين من سقمي؟	صحتي هي العجب

٣ ـ قطع الأبيات التالية وسمّ بحرها ولاحظ زحافاتها:

ـ إن الثمانين وبُلّغتها	قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
ـ لأرتدين بالظلماء حتى	تشق عزائمي ثُغَر الدياجي
ـ قد أتاك يعتذر	لا تسله ما الخبر
كلما أطلت له	في الحديث يختصر
ـ كلماتي قلائد الأعناق	سوف تفنى الدهور وهي بواقِ
ـ وفتيان صدق إن يهب بهم العدا	إلى غمرات لا يَرُعْهم ورودها
ـ فأيَّ أروع مني نبّهت هممي	وأي شأوٍ من العلياء ألتمس
ـ إن ظل النقع أولى بالفتى	في طلاب العز من ظلّ الطراف

البحر المجتث

وزنــــه:

مستفعلـــن فـــاعلاتـــن   مستفعلـــن فـــاعلاتـــن

ولا يستعمل الا مجزوءاً على هذا الوزن.

أعاريضه وأضربه:

له عروض واحدة: فاعلاتن، ولها ضرب مثلها، ومثاله:

وشـــــادن ذي دلال   معصّـــب بـــالجمال

غصـن نما فـوق دعـص   يختـال كـل اختيـال

ويأتي هذا الضرب أحيانا على وزن: مفعولن، ومثاله:

لِـمْ لا يعـي مـا أقــول   ذا السيّـــد المأمـــول

زحافاته:

- يجوز في مستفعلن حذف السين فتصير الى مُتَفْعلن.
- ويجوز فيها أيضا حذف النون فتصير الى: مستفعلُ.
- ويجوز كذلك حذف السين والنون معا فتصير الى: مُتَفْعِلُ.
- أما: فاعلاتن فيجوز فيها هنا ما جاز فيها في المديد والرمل والخفيف.

والخلاصة ما يلي:

مستفعلن = مُتَفعلن « الخبن

مستفعلن = مستفعلُ « الكف »

مستفعلن = مُتَفْعِلُ « الشكل »

فاعلاتن = فِعلاتن « الخبن »

فاعلاتن = فاعلاتُ « الكف »

فاعلاتن = فِعلاتُ « الشكل »

تمارين :

١ ـ قطع أبيات البحر المجتث السابقة، ولاحظ الأعاريض والأضرب.

٢ ـ قطع الأبيات التالية على وزن البحر المجتث واذكر زحافاتها.

ـ طوبى لعبد تقيّ   لم يأل في الخير جهدا

ـ يا نازحا ليس يدنو   وعاتباً ليس يرضى

أمرت عيني ففاضت   ومضجعي فأقضّا

ـ قفا بنجدِ نسلمّ   على ديار سعاد

فلي دموع تروّى   بها الطلول الصوادي

والناجيات إليها   يَخِدْنَ مِيْلَ الهوادي

لها من الشوق هادِ   ومن زفيري حاد

البحر المتقـــارب

وزنــــه:

فعولن فعولن فعـولـن فعـولـن   فعولن فعولن فعـولـن فعـولـن

ويستعمل تاما ومجزوءاً.

أعاريضه وأضربه:

(أ) المتقارب التام:

له عروض واحدة: فعولن، ولها أربعة اضرب:

الاول مثلها: فعولن، ومثاله قوله:

فيا صـاح هـذا مقـام المحـبّ   وربـع الحبيـب فحـطّ الرحـالا

سل الرّبـع عـن سـاكنيـه فـاني   خـرسـت فما أستطيـع السـؤالا

الثاني: فعولْ، ويلزمه الردف ومثاله:

فـؤادي رميـتَ وعقلي سبيـت   ودمعي أسلت ونـومـي نَفَيْتْ

على رسم دارٍ قفــارٍ وقفـــت   ومن ذكر عهد الحبيـب بكيـت

الثالث: فَعِلْ، ومثاله قوله:

وأروي من الشعر شعرا عويصـا   ينسّـــي الرواة الذي قـــد رَوَوْا

وقوله:

تلــقّ الأمــور بصبر جميـــلٍ   وصـدر رحيـب وخـلّ الحَرَج

الرابع: فَعْ، ومثاله قوله:

خليلّـي عـوجـا على رسم دارٍ   خَلَـت مـن سليمـى ومـن ميّـهْ

فلا القلـب نـاسٍ لما قـد مضى   ولا تـــارك أبــــدا غيّــــه

(ب) المتقارب المجزوء:

له عروض واحدة: فَعِلْ، ولها ضربان:

الاول مثلها: فَعِلْ، ومثاله:

قضى اللــــه بـــالحبّ لي فصبرا على مــــــا قضى
رميـــــت فـــؤادي فما تـــركـــت بـــه منهضــــا

الثاني: فَعْ، ومثاله

تعفّـــــــــفْ ولا تبتئس فما يُقْـــضَ يـــأتيكــــا

زحافاتـــــه:

- يجوز في فعولن حذف النون في الحشو والعروض، فتصير الى: فعول.
- ويجوز في العروض اسقاط السبب الخفيف من آخرها فتصير الى: فعو، فتنقل الى فَعِل. وهو جار فيها مجرى الزحاف بلا التزام، فيجوز الجمع إذاً بينها وبين: فعولن في القصيدة الواحدة.

وخلاصة ذلك ما يلي:

فعولن = فعولُ «القبص»
فعولن = فعو = فَعِلْ «الحذف»

تمارين:

١ ـ قطع أبيات المتقارب السابقة، ولاحظ أعاريضها وأضربها.

٢ ـ قطع الأبيات التالية على أوزان المتقارب ولاحظ زحافاتها.

- ومن جهلت نفسهُ قدْرَه رأى غيره منه مالا يرى
- ولو عرف الناس معنى الحياة كفاهم كفاف الحياة الفضولا[1]
- ولولاك ما روّعت صاحبيَّ للبين أغربة تنعب
- وللخلّ من شيمي روضة وفي راحتي لعفاتي غدير
- جرت عَبرة رقرقتها النوى على وجنة هي منها أرقّ
- كتمنا الهوى وكففنا الحنينا فلم يلق ذو صبوة ما لقينا

٣ ـ اضبط الأبيات التالية، وزنها، وسمّ بحر كل منها:

- يا راقداً تسرّه أحلامه رقدت والحمام عنك ما رقد
- سيسمو بي المجد حتى تنال يميني السها والثريا شمالي
- فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصمّا
- والثغر منها كعقد وهو منتظم والدمع مني كعقد غير منتظم
- إنّ ما أحذره أربعة تودع القلب تباريح الجوى
عَرَقٌ طاب ووجه يرتدي بسنا البدر ومسك وحُلى
- هل سمعتم يا ساكني أرض نجد بعليلين يشفيان عليلا[2]
- يا سَعْدُ إنّ فراقاً كنت تحذره دنا لينزع من أحشائك الكبدا

---

(١) الكفاف: ما كف عن الناس وأغنى. والفضول: جمع فضل وهو الزائد عن الحاجة.

(٢) وهما النسيم لأنه يهب هبوباً ليناً، والطرف الكليل لأنه كالمريض الفتور نظره.

البحـــــر المتـــدارك

سمي كذلك لأن الأخفش زاده على البحور الخمسة عشر المتقدمة «وتدارك» به على الخليل كما ذكرنا قبل.

ويسمى أيضا المحدث والمخترع، ويسمى كذلك الخبب لأنه اذا خبن أسرع به اللسان في النطق فأشبه الخبب في السير، وهو نوع من العدْو.

وزنـــــــه:

فاعلن فاعلـن فـاعلـن فـاعلـن   فاعلن فاعلـن فـاعلـن فـاعلـن

ويستعمل تاما ومجزوءاً.

(أ) المتدارك التام:

له عروض واحدة: فاعلن، ولها ضرب مثلها، ومثاله قوله:

لم يدع من مضى للذي قـد غبر   فضل علم سوى أخـذه بـالاثـر

وقوله:

جـاءنـا عـامـر سـالما صـــالحا   بعدما كان ما كان من عـامـر

(ب) المتدارك المجزوء:

له عروض واحدة: فاعلن، ولها ضربان:

الاول مثلها: فاعلن، ومثاله:

قـــف على دارهـــم وابكين   بين أطلالها والدّمـــــــــن

الثاني: فاعلانْ، ومثاله:

هـــذه دارهـــم أقفـــرتْ   أم زُبــور محتْهـا الدّهــورْ[1]

زحافاتـــه:

- يجوز في: فاعلن حذف ألفها فتصير الى فِعلن وهو زحاف مستملح في جميع أجزاء البيت.

---

(١) الزُّبور: جمع زِبْر: الكتب، كقدور وقدر. والزُّبرُ: جمع زَبور: الكتاب

- ويجوز فيها حذف النون مع تسكين اللام فتصير الى: فاعلْ، فتنقل الى فعْلن.

وقد تجتمع التفعيلتان (فعِلن وفعْلن) في بيت واحد كقوله:

يــا ليــلُ الصــبُّ متى غــده أقيـام الســاعــة مــوعــده؟

وخلاصة ما تقدم:

فاعلن = فعِلن «الخبن»

فاعلن = فاعلْ = فعْلن «القطع»

تماريـــــن:

١ ـ قطع الابيات السابقة ولاحظ أعاريضها **وأضربها**.

٢ ـ قطع الأبيات التالية على المتدارك ولاحظ الزحافات:

ـ ويح أحبابنا ما الذي ساءهـم ... من محبٍ لهم صـادقٍ حبّـه

ـ قـــل لبـــاكٍ نعياً خلا ... مـا لـدنيـاك ذي مـن بقـاء

ـ الصـديـــق الذي يــرتجى ... في الملمات قـــد لا يـــرى

ـ أوقفـت على طلـلٍ طـربــاً ... فشجـاك وأحـزنـك الطلـــل

ـ الحسـن حلفـت بيـوسفـه ... والسـورة أنـــك مفـــرده

٣ ـ اضبط الأبيات التالية، وزنها واذكر بحر كل منها، ولاحظ الأعاريض والأضرب، والتام والمجزوء:

يـا أحبـاءنـا جـاوز الصبــ ـ بـــر في هجـــركم حــــدّه

ـ أسمعيني من صوتك العذب حرفاً ... علّ نفساً ينـزاح عنهـا الأسى

ـ وليس خليلي بالملول ولا الذي ... إذا غبـت عنـه بـاعني بخليـــل

ـ لقـد أنـزلـت حـاجـاتي ... بـــواد غير ذي خصـــب

ـ الخير لا يـــأتيـــك متصلاً ... والشر يسبـق سيلـه المطـــرُ

ـ لا أذود الطير عــن شجـــر ... قـــد بلـــوت المرّ مــــن ثمره

ـ وإذا المنية أنشبـت أظفـارهـا ... ألفيـت كـل تميمـة لا تنفـــع

ـ لو كان للمجد غايـة ونـدى ... عن الذي حـزتَ مـا تعـداهـا

ـ ألا حبذا وادي الأراك وقد وشت ... بـــريــاك ريحا شمأل **وقبـــول**

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

خاتمـــة:

١ ـ الجَزء: هو حذف التفعيلة الاخيرة من صدر البيت التام ومن عجزه كما تقدم.

ـ والبحور التي لا تستعمل الا مجزوءة خمسة: المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث.

ـ والبحور التي تستعمل تامة ومجزوءة ثمانية: البسيط والوافر والكامل والرجز والرمل والخفيف والمتقارب والمتدارك.

ـ والبحور التي لا تستعمل مجزوءة ثلاثة: الطويل والسريع والمنسرح.

فالمجموعة الاولى الجزء فيها واجب، والثانية جائز، والثالثة ممتنع.

٢ ـ البحران اللذان يجوز استعمالهما مشطورين هما السريع والرجز.

٣ ـ البحران اللذان يجوز استعمالهما منهوكين هما: الرجز والمنسرح.

مفاتيح البحور

كما نظمها الشاعر صفي الدين الحلّي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ

الطويــــل:

طويل له بين البحور فضائل — فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

المديــد:

لمديد الشعر عندي صفات — فاعلاتن فاعلن فاعلات

البسيــط:

إن البسيط لديه يبسط الأمل — مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

الوافــر:

بحور الشعر وافرها جميل — مفاعلتن مفاعلتن فعول

الكامــل:

كمل الجمال من البحور الكامل — متفاعلن متفاعلن متفاعل

الهــزج

على الأهزاج تسهيل — مفاعيلن مفاعيل

الرجــز

في أبحر الأرجاز بحر يسهل — مستفعلن مستفعلن مستفعل

الرمــل:

رمل الأبحر ترويه الثقات — فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

السريــع:

بحر سريع ما له ساحل — مستفعلن مستفعلن فاعل

المنســرح:

منسرح فيه يضرب المثل — مستفعلن مفعولات مفتعل

الخفيـــف:

يا خفيفاً خفّت بـه الحركـات   فـاعلاتـن مستفعلـن فـاعلات

المضـــارع:

تعـــدّ المضـــارعـــات   مفـــاعيـــل فـــاعلات

المقتضـــب:

اقتضـــب كما ســـألـــوا   فـــاعلات مفتعـــل

المجتـــث:

اجتثـــت الحركـــات   مستفعلـــن فـــاعلات

المتقـــارب:

عـن المتقـارب قـال الخليـل   فعولن فعولـن فعـولـن فعـول

المتدارك، ويسمى المحدث:

حـركـات المحـدث تنتقـل   فعلـن فعلـن فعلـن فعـل

تدريبات عامّة

١ - في قواعد علم العروض

١ - عرف التقفية والتصريع في الشعر ومثّل لكل منهما.

٢ - عرّف البيت المجزوء والبيت المدور ومثّل لكلّ منهما.

٣ - ما الفرق بين الخرم والخزم؟ مثّل لكل منهما.

٤ - ما الفرق بين الزحاف والعلّة؟.

٥ - وضح مصطلح (العلة اللازمة، والعلة غير اللازمة).

٦ - أدخل زحافاً مركباً على تفعيلة سباعية.

٧ - أدخل زحافاً مركباً على (متفَاعلن).

٨ - ادخل علة نقص على تفعيلة سباعية.

٩ - اختر تفعيلة من تفعيلات العروض واذكر ما تؤول إليه إذا اعتراها:
زحاف مركب - علة زيادة - علّة نقص

١٠- قسّم التفاعيل التالية إلى أسباب وأوتاد وفواصل:
فاعلاتن - متفاعلن - فعولن - فَعِلن

١١- ما أصل (فاعلاتان) وما طرأ عليها من التغيير؟

١٢- ما التغيير الذي طرأ على (فاعلاتن) فأصبحت (فاعلاتان)؟

١٣- ما التغيير الذي طرأ على (مستفعلن) فأصبحت (مستفعلاتن)؟

١٤- ما التغيير الذي طرأ على (مفاعيلن) فأصبحت (فعولن)؟

١٥- ما التغيير الذي طرأ على (مُتَفاعلن) فأصبحت (فعِلن)؟

١٦- ثلاثة أبحر تفعيلتها الأولى مشتركة (فاعلاتن) وعروضها مشتركة أيضاً، وتتميز من بعضها بتفعيلة الحشو. المطلوب تسمية هذه البحور وكتابة أوزانها.

١٧- سمّ البحور التي تبدأ بـ (مستفعلن) واكتب أوزانها، ثم ائت بشاهد من عندك على كل منها.

١٨ـ سمّ البحور التي تبدأ بـ (فاعلاتن) واكتب أوزانها، وائت بشواهد عليها.

١٩ـ سمّ البحور التي تبدأ بـ (مفاعيلن) واكتب أوزانها، وائت بشواهد لها.

٢٠ـ بيّن هل لفظة (يوسف) مصروفة أو ممنوعة في الموضعين التاليين، وأثر صرفها أو منعها على الوزن:

كنت يا يوسف كيوسف حسنا

٢ ـ في أوزان البحور

١ ـ الابيات التالية مرتبة حسب تفعيلة مشتركة تبدأ بها. سم بحر كل بيت منها وقطعه:

أبيات تبدأ بـ مستفعلن

ـ قد شرّف الله أرضا أنت ساكنها ... وشرّف الناس اذ سوّاك إنسانا

ـ مـرّت تهادى بين أتـــرابها ... كـــالنجـــم بين الأنجم الزّهـــر

ـ نار جـوى في الضلـوع تتّقـد ... ومهجــة قــد اذابها الكمـــد

ـ مـــن لي بكتمان وجـــدِ ... تضيـــق عنــــه الجوانــــح

ـ حييت يا دار الهوى مـن دار ... ولا عدتـكِ السحـب السـواري

أبيات تبدأ بـ فعولن

ويـــوسعني الدهـــر ظلما ولا ... أعــــان عليـــه ولا أُنْجَـــدُ

ـ اذا كان مدح فالنسيب المقـدم ... أكل فصيح قال شعـرا متيّـم؟

ـ فيا أمّتا لا تعدمي الصبر إنـه ... إلى الخير والنجح القريب رسـول

أبيات تبدأ بـ فاعلاتن

ـ وثبت تستقـرب النجـم مجالا ... وتهادت تسحب الذيل اختيـالا

ـ والعلا ارثـــي ولســـت أرى ... حـاجـزا عنهـا سـوى العـــدم

ـ يا عروس الصحراء ما نبت المجـ ... ـد على غير راحـــة الصحـــراء

٢ ـ قطع الأبيـات التـاليـة، وسمّ بحورهـا، ولاحـظ أعـاريضهـا وأضربها وزحافاتها:

من قصيدة «أخرس» لعمر ابي ريشة:

وقف العاشـق الكئيـب حـزينـا ... يـرقـب الغـادة الطهـــور ازارا

فتراءت اليـه مـــن بعـــد لأي ... فهفـا لـوعـة وضـجّ اصطبـارا

فجثـا بـاسطـا يـديـــه اليهـــا ... شاكيـا بـالـدمـوع حبّـا مثـارا

فـرمتـه بـدرهـم وتـوارت   وسنا ثغـرهـا يشـعّ افترارا
رفـع الرأس للسماء وأرغـى   ثم أبدى ما لست أدري وسارا!

من شعر بشارة الخوري:

مـا قلـب أمـك اذ تفـا   رقهـا ولم تبلـغ أشـدّكْ
فهـوت عليـك بصـدرهـا   يـوم الفـراق لتستردّك
بـأشـد مـن خفقـات قلـ   ـبي يوم قيل: خفرتَ عهدك!

من شعر محمود سامي البارودي:

غلـب الوجـد عليـه فبكـى   وتـولّـى الصبر عنـه فشكـا
وتمنـى نظـرة يشفـي بها   علّـة الشـوق فكـانـت مهلكـا
يا لها مـن نظـرة مـا قـاربـت   مهبـط الحكمـة حتى انتُهكـا

من شعر ابن التعاويذي:

وبـاخـل جـادَ على بخلـه   محتفلا في عمـره مـرّهْ
أهـدى الينـا حَمَلاًيـابسـا   مـا رَوِيـتْ مـن دمـه الشفـره
فخِلْتُـه حين تـأملتـه   صبّـا مشـوقـا مـن بني عـذره

من شعر الأبيوردي:

قضت وطراً مني الليالي فلم أبـح   بشكوى ولم يدنس علي قميـص
أغالي بعرضي والنوائـب تعتري   وغيري يبيع العرض وهو رخيص
وقد علمـت عليـا كنانـة أنني   على ما يزين الأكرمين حريـص
فظهري بأعباء الخصاصـة مثقـل   وبطني مـن زاد اللئـام خميـص

٣ ـ اقرأ الأبيات التالية مراعيا التوقف بين شطري كل بيت، وسمّ بحره:

ـ لعمـرك ان الموت مـا أخطـأ الفتى   لكا لطول المرخى وثنياه بـاليـد
ـ سعيت الى ان كدت أنتعل الدمـا   وعدت وما أعقبت الا التندّمـا
ـ ان الشبـاب اذا مضى عبثـا   كـان المشيـب اذا أتـى مللا

٤ ـ اقرأ الابيات المدورة التالية وحدّد شطري كل بيت منها، وبحره:

- الهوى والشباب والامل المنشود توحي فتبعث الشعر حيّا
- والمنايا مواثل وأنو شروان يزجي الصفوف تحت الدّرفس
- ومع الرّكب ظبية تصرع الاسد بعين كالمشرفي صقيلا

٥ - كيف تميّز بين البسيط التام والبسيط المجزوء؟ مثل لكلّ منهما.

٦ - كيف تفرق بين مجزوء الكامل ومجزوء الرجز؟ إيت بشاهد لك منهما.

٧ - لكل امرىء من دهره ما تعوّدا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

أدخل زحافاً على إحدى تفعيلات الحشو لا يخلّ بالمعنى ولا بالوزن.

٨ - قطّع البيت التالي بضربين مختلفين:

أبنيّتي لا تجزعي كل الأنام إلى ذهاب

٩ - وما عشت من بعد الأحبة سلوة ولكنني للنائبات حَمول

في صدر البيت زحاف في إحدى تفاعيل الحشو. كيف نزيل هذا الزحاف بتغيير ما يقابل التفعيلة من كلام الشاعر؟

١٠- الابيات التالية مختلّة الوزن لزيادة بعض الحروف والألفاظ ونقصها. بيّن الزائد أو الناقص وقوّم الوزن وسمّ البحر:

- ومن دعا الناس إلى ذمه فذمّوه بالحق وبالباطل
- ليس بالزاهد في الدنيا امرؤ يلبس الصوف يهوى الرقعا
- وقد ملكت القلب فاستوص به فإنه حق على من ملكا
- اذا ما بلغ الرجال مداي فيا أحاوله فلست من الرجال
- إن كنت قد أزمعت على هجرنا من غير ما ذنب فصبر جميل
وإن تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
- قد يودّ الفتى طول تعميره ولا متناهي إلا قصير
- أعاره الورد حسن صبغته بل صبغة الورود منه معتصره
- كل الصنائع أو أن يخالطها صافي رضاك مناهلّ كُدُرُ
- لقد آنسني والدهر لي موحش بمؤنس ناهيك من مؤنس
- يا رب فامدد بالغنى يدي سيد في يومه يهب الجزيل وفي غده

- البحر بين أيديه عبـد واقـف والسحب جارية تصبّ على يـده
- أنا لا أرى أدمعي تخفف ما بي من ولوع فكيـف تطفـيء نـارا
أنا أخشى من حرّ أنفـاس قلبي بأن تصير البحـار يـومـاً بخارا
- إذا ما عريت سيوفهم المواضي فليس سوى النفـوس لها طعـام
قفوا وتعجبوا من سوء حالي ومن ضرّي فمن زفرة ترقى ومن دمعة تجري
- فيـارب لا تجعـــل لحرٍ إلى نـــذل لئيم أبـــداً حـــاجـــه
- يـا جـــواداً مـــا على جـــو - د أيـــديـــه مـــن رتـــاج
- أبقيت مـن بعـدك لي حسرة تفنى الليالي من دونها والحقـب
- لا تخف ما فعلت بك الأشواق واشرح لنا هواك فكلنا عُشّـاق
لقد كان يخفى الحب لولا دمعك ال جـاري ولـولا قلبـك الخفـاق

١١ ـالأبيات التالية مختلة الوزن لتبديل جرى في بعض ألفاظها. قوّم الوزن وقدّر الألفاظ الصحيحة:

- وهيفاء لا أصغي إلى من يلـومني عليها ويغـريني فيهـا أن يعيبهـا
- فإلى من أشتكـي الذي شفني مـن غـرام وإليـك المشتكـى؟
- ونحن في روضة جـرّ النسيم بها ذيلاً فيه بلل من أدمع السحـب
- ونأت بهم دار للنعيم فأزمعـوا عنهـا إلى دار البلى تـرحـالا
- حتّـام دهـري بتصريفـــه يقصـــدني والحرّ مقصـــود
- رأت قمـر السماء فـأذكـرتني ليـالي وصـالها بـالـرقمتين
كلانـا نـاظـر قمـراً ولكـن رايـت بعينيهـــا ورأت بعيني
- حجبوك عن مقل العباد مخافـة من أن تخدّش خـدّك الأبصـار
فتوهّموك ولم يروك فأصبحت من أوهامهـم في خـدّك الآثـار
- الله يعلم ما بالعين بعـدكم مـن سهـدٍ نقـاسيـه ودمـع نعـانيـه
أما الفؤاد فحسبي أنت ساكنـه وصاحب البيـت أدرى بما فيـه
- أرى لوعةً بين الجوانح لا تهدا أهذا ما سمّاه أهل الهوى وجـدا ؟
وما ذلك الواهي الخافـق بجانبي أهذا هو القلب الذي يحفظ العهدا ؟

١٢- الأبيات التالية فيها تغيير ما، وتفتقر إلى التصحيح والتقطيع:

- محا ظلّ الشباب ضوء شيبي ... فلم أجزع ولم أبك الشبابا
ولم أنكر على شيبي لأنني ... أرى البازيّ يقتنص الغرابا
- أولست وعدتني يا قلب أني ... إذا تبت عن ليلى تتوب
فها أنا تائب عن حي ليلى ... فمالك كلما ذكرت تذوب؟
- رأيت مليحة مثل الغصن ماست ... بثوب أسود والطرف أسود
فقلت: أراهبة فقالت ... نعم قلت فادخلي فالقلب معبد
- اضرب بطرفك في الدنيا فإنّ له ... ما شئت فيها من عبر ومن مثل
- إنما المسكين حقاً ويقيناً ... من غدا يأمن صرف الليالي
- إذا انقلب الزمان أذلّ عزيزاً ... وأخلق جدّة وأباد جمعا.

١٣- ضع كلا من هذه الكلمات في موضعها الصحيح من الأبيات التالية:

اللحظ - احتلّتْ - أتمنحها - ملأتَ - السقيم - الكليم

بسهم ... لا تجرح فؤادي ... فبي سقم من الجفن
وحسنُك كامل وله زكاةٌ ... الى قلبي
جوانحي فذهلت حتى ... عن النفس التي ... صميمي

١٤- ضع اللفظ المناسب في كل من الفراغات التالية، وراع في اختيارك صحة الوزن:

يا كثير الهجر لا تَنْسَ وصلي ... واشتغالي بك عن كل
هل تحسّان لي رفيقا ... يحفظ الودّ أو صديقاً صدوقا
لا رعى الله يا خليلي دهراً ... فرّقتنا صروفه
بتّ أبكيكما وإنّ عجيباً ... أن الأسير الطليقا
- فلا وأبي ما ساعدان كساعد ... ولا وأبي ما كسيّد
- علوّ في الحياة وفي ... لحقّ تلك إحدى المعجزات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بحرّاس وحفاظ

عليـــك تحيـــة الرحمن تترى بـــرحمـات رائحـــات

ـ وإني وتهيامي بعـزّة بعـد مـا عما بيننـــا وتخلّـــت

لكـالمرتجي الغمامـــة كلما تبوّأ منهـا للمقيـل اضمحلّـت

١٥ـ رتب الألفاظ التالية لتصير بيتاً على البحر الكامل:

تلقى ـ تخلّت ـ اليتيم ـ إنّ ـ أباً ـ أماً ـ أو ـ هو ـ مشغولاً ـ له ـ الذي.

ـ رتب الألفاظ التالية لتصبح بيتاً على البحر الطويل:

العقد ـ توخّى ـ صبيتي ـ فلله ـ حمام ـ واسطة ـ كيف ـ أوسط ـ اختار ـ الموت.

ـ رتب الكلمات التالية بحيث تكون بيتاً من البحر البسيط:

ويغضى ـ يغضي ـ يبتسم ـ حين ـ من ـ مهاتبه ـ إلاّ ـ فما ـ حياءً ـ يُكلَّم.

ـ رتب الألفاظ التالية لتصبح بيتاً من البحر الخفيف:

مشيب الرأس ـ شاب ـ شيب ـ الفؤاد ـ وما رأيت ـ إلا ـ رأسي ـ من فضل

١٦ـ رتب الألفاظ التالية لتصبح بيتاً على أحد البحور المبدوءة بتفعيلة (فعولن):

لبيباً ـ توصه ـ إذا ـ في ـ ولا ـ فأرسل ـ مرسلاً ـ حاجة ـ كنت.

ـ رتب الكلمات التالية لتصبح بيتاً على بحر مبدوء بتفعيلة (فاعلاتن):

الهوى ـ والهدف ـ الدنيوي ـ العلوي ـ يلتقيان ـ النفس ـ في ـ ليس.

ـ رتب الألفاظ التالية بحيث تصير بيتاً من الشعر على بحر أوله (مستفعلن):

طاب ـ حتى ـ الفلق ـ الأرق ـ ليلة ـ صباحها ـ بدا ـ من ـ بها ـ لي ـ يا.

١٧ـ رتب الألفاظ التالية بحيث تصبح بيتاً من الشعر موزوناً:

ـ ساد ـ الناس ـ الطباق ـ الشداد ـ السبع ـ بالعلم ـ واخترقوا ـ عصرهم ـ في.

ـ العلم ـ يأخذ ـ والتصحيف ـ الزيغ ـ حرم ـ شيخ ـ يكن ـ مشافهة ـ مَن ـ عن ـ عن ـ في.

ـ الله ـ جنودا ـ رأيت ـ أكبر ـ محاولة ـ وأكثرهم ـ شيء ـ كل.

ـ غادرت ـ من اللهب ـ فيها ـ صبح ـ وهو ضحى ـ وسطها ـ بهيم ـ الليل ـ يشلّه.

ـ وضاح ـ الأبطال ـ تمرّ ـ باسم ـ بك ـ وثغرك ـ ووجهك ـ هزيمة ـ كلمى.

ـ بسط الكف ـ لو انّه ـ لم تطعه ـ حتى ـ تعوّد ـ أراد ـ أنامله ـ انقباضاً.

ـ ظل ـ القنا ـ كريم ـ عزيزاً ـ وخفق ـ أو ـ وأنت ـ بين ـ البنود ـ طعن ـ مت.

ـ المعالي ـ سواي ـ المعاش ـ إليك ـ في طلب ـ في طلب ـ فَسِرتَ ـ وسار.

ـ زعمت ـ ملّها ـ فؤادك ـ خُلقتْ ـ خُلقتَ ـ هواك ـ هوى ـ التي ـ إنّ ـ كما ـ لها.

١٨ـ حاول ان تذكر تفاعيل الابيات التالية وتحدد بحرها لدى قراءتها:

ـ ما قال لا قط الا في تشهّده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم

ـ من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميّت ايلام

ـ من رسولي الى الثريا بأني ... ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

ـ سيسمو بي المجد حتى تنال ... يميني السّها والثريا شمالي

ـ ما ربع ميّة معموراً يطيف به ... غيلان أبهى رُباً من ربعها الخرب

ـ أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ... تعالي أقاسمك الهموم تعالي



القافيـــــة

القافية

تعريف القافية

«سميت القافية قافية لكونها في آخر البيت، مأخوذة من قولك: قفوت فلاناً إذا تبعته، وقفا الرجل أثر الرجل إذا قصّة. وقافية الرأس مؤخره»[1].

واختلف في حد القافية؛ فقال قطرب: القافية حرف الروي، لأن القائل يقول: قافية هذه القصيدة دال أو ميم.

وقال سعيد بن مسعده: القافية الكلمة الأخيرة، واحتجّ بأنّ قائلاً لو قال لك: اجمع لي قوافي تصلح مع «كتاب» لأتيت له بـ «شباب ورباب» وقال بعضهم: القافية البيت، واحتج بقول سحيم عبد بني الحسحاس:

أشارت بمدراها وقالت لتربها   أعبد بني الحسحاس يزجي القوافيا

وذهب قوم إلى أن القافية هي القصيدة، واحتجوا بهذا البيت من قول عبيد بن ماوية:

وقافية مثل حدّ السنان   تبقى ويذهب من قالها

قال ابن جني: لا يمتنع أن يراد بالقافية القصيدة؛ وذكر البيت[2]. وقال المرزوقي في شرح لفظ «القافية» من قول عبيد: «القافية آخر البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر مراعاته وإعادته في كل بيت، سميّ بذلك لأنه يقفو ما قبله. وهم يسمّون البيت بأسره قافية لاشتماله على القافية، والقصيدة بأبياتها قافية لاشتمالها على الأبيات المقفاة»[3].

وأطلق سويد بن جُمَيع المرثدي لفظ القوافي على الشعر كله فقال:

بني عمّنا لا تذكروا الشعر بعدما   دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

---

(١) كتاب القوافي لأبي يعلى التنوخي، ص ٥٥. وانظر أيضاً فيما يلي: ص ٣٩ من الكتاب.

(٢) انظر اللسان (قفا).

(٣) شرح حماسة أبي تمام ٢:٦٠٧.

والمعتمد في علم القافية من هذه الأقوال ما ذكره الخليل من أنها تبدأ من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه، مع المتحرك الذي قبل الساكن.

فالقافية من قول المتنبي:

يا من يعزّ علينا أن نفارقهم   وجداننا كل شيء بعدكم عدم

هي «كم عدمو». فالواو الناشئة من إشباع ضمة الميم آخر حرف في البيت، والميم من «كم» أول ساكن يليه، والكاف هو الحرف المتحرك قبل الساكن.

حروف القافية

يراد بحروف القافية الحروف التي اذا جاء بها الشاعر في أول شعره عليه أن يلتزمها في سائر أبيات قصيدته. وليس عند العرب معرفة بشيء من هذه الحروف إلا بالرويّ. وحروف القافية ستة: الروي والوصل والخروج والردف والتأسيس والدخيل.

١ - **والرويّ** آخر الشعر المقيد، وما قبل الوصل في الشعر المطلق. فالروي في المقيد كالراء من قول امرىء القيس:

فلا وابيك ابنة العامريّ لا يدّعي القوم أني أفرّ

وفي المطلق كالباء في قول البحتري:

أضرّت بضوء البدر والبدر طالع وقامت مقام البدر لمّا تغيّبا

وهو أثبت الحروف، وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويتكرر في قوافي الأبيات جميعاً وإليه تنسب القصيدة. قال أبو يعلى[1] «وفي الرويّ من التمكن ما ليس في غيره من الحروف اللازمة، لأننا قد نجد تارة شعراً خالياً من التأسيس، وتارة شعراً خالياً من الردف، ويوجد ما هو خالٍ من الصلة والخروج، ولا يوجد شعر يخلو من الرويّ. فلهذا المعنى - والله أعلم - خُصِّ بالاسم المشتقّ من الرواية ووقع به التمييز فقيل: لاميه أمرئ القيس ودالية النابغة وميمية زهير».

وقد تصلح جميع حروف المعجم رويّا إلا حروفاً ضعفت كالألف والياء والواو والهاء والتنوين، على ما **فصّلْته** كتب القوافي.

٢ - **والوصل:** ويقال له حرف الصلة أيضاً، حرف مدٍّ ساكن ناشىء عن إشباع حركة الروي، أو هاء ساكنة أو متحركة تلي حرف الروي.

فإذا كان حرف الوصل مدّاً فهو تبع لحرف الرويّ: فإذا كانت حركة

---

(١) القوافي ص ٧٥.

الروي ضمّةً كان الوصل واواً، واذا كانت فتحة كان ألفاً، واذا كانت كسرة كان ياءً[1] وإذا كان حرف الوصل هاءً جاءت على أربع حالات: ضم وفتح وكسر وسكون وإليك الأمثلة:

- أتوك يجرون الحديد كأنهم   سروا بجيادٍ ما لهنّ قوائمُ

الواو الناشئة عن اشباع الميم المضمومة، هي حرف الوصل.

- ويهمّ فيك اذا نقطت فصاحة   من كل عضوٍ منك أن يتكلما

حرف الوصل هو الألف الساكنة الناشئة عن اشباع الميم المفتوحة.

- ضيف ألمّ برأسي غيرِ محتشم   والسيف أحسن فعلاً منه باللممِ

الوصل هو الياء الناشئة عن اشباع الميم المكسورة[2].

- رأت أم عمروٍ يوم سارت، مدامعي   تنمّ بسرّي في الهوى وتذيعُهُ

حرف الوصل الهاء المضمومة.

- وهيفاء لا أصغي إلى من يلومني   عليها ويغريني بها أن يعيبها

حرف الوصل الهاء المفتوحة.

- ألا بأبي من حيل دون مزاره   وقد بتّ استسقي الغمام لدارهِ

حرف الوصل الهاء المكسورة.

- رب شادٍ على الظّما أسلم الرّو   ح وروّى الأجيال نبع بيانِهْ

الوصل هو الهاء الساكنة[3].

---

(١) وقد يكون الوصل ضمير تثنية «اضربا» أو جمع «اضربوا»، أو مخاطبة «اضربي»، أو لام الفعل الناقص «يلقي»، أو ألف الاسم المقصور «فق»، أو ألف التأنيث «عليا»، أو ياء المنقوص «راضي».

(٢) وقد تكون ياء الوصل أصلية كقول امرىء القيس:

ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالي   وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

وقد تكون هذه الياء ياء المتكلم كقوله أيضاً:

ففاضت دموع العين مني صبابة   على النحر حتى بلّ دمعي محملي

(٣) ولا فرق بين أن تكون ضميراً كالبيت السابق، أو هاءً أصلية كقوله:

أبلغ أبا عمروٍ أقيـ   حَةَ والمطلوب لها تشابُهْ

٣ ـ **والخروج**: حرف متولد من هاء الصلة المتحركة؛ فإن كانت حركة الهاء ضمّة كان الخروج واواً، وإن كانت فتحة كان الخروج ألفاً، وإن كانت كسرة كان الخروج ياءً وشواهد هاء الوصل المتحركة المتقدمة توضح ذلك. ففي قوله:

تنمّ بسرّي في الهوى وتذيعُهُ

العين من «تذيعه» رويّ، والهاء المضمومة وصل، والواو الناشئة عن إشباع ضمة الهاء خروج. وفي قوله:

ويغريني بها أن يعيبَها

الباء من «يعيبها» رويّ، والهاء المفتوحة وصل، والألف الناشئة عن اشباع الفتحة خروج. وفي قوله:

وقد بتّ أستسقي الغمام لداره

الراء من «داره» روي، والهاء المكسورة وصل، والياء الناشئة عن اشباع كسرة الهاء خروج.

والخروج لازم لا يجوز تغييره ويجب التزام حركته في القصيدة إلى آخرها.

٤ ـ **والردف**: مأخوذ من ردف الراكب، فالروي أصل فهو الراكب وهذا كردفه. وهو حرف مدّ يكون قبل الرويّ بلا فاصل بينهما، ساكناً كان هذا الروي أو متحركاً.

فإذا كان الردف ألفاً فلا يكون ما قبله إلا مفتوحاً. ويجب التزامه في القصيدة كلها، فلا يتناوب الألف مع الواو والياء. ومنه قول الشاعر:

علّــــو في الحيـــــاة وفي المات ... لحقّ تلـك إحـدى المعجـزات
أصاروا الجو قبرك واستعاضـوا ... عن الأكفان ثـوب السّـافيـات
لعظمك في النفوس تبيت تُرعى ... بحرّاس وحفّـــاظ ثقـــات

فالألف ردف، والتاء روي، والكسرة الناشئة عن إشباع التاء وصل. وكل أبيات القصيدة الردف فيها هو الألف.

وإذا كان الردف واواً أو ياءً كان ما قبل الواو مضموماً وما قبل الياء مكسوراً، وجاز أن يكون ما قبلها مفتوحاً. والقوم على خلاف فيه، وذكر سيبويه أنه لا يجوز للشاعر أن يعاقب بين الواو والياء في القصيدة الواحدة، فيجعل الواو ردفاً في بيت والياء ردفاً في بيت آخر.

فممّا ردفه واو قبلها ضمّة قول الشاعر:

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها   أني بما أنا باكٍ محسود

والذي ردفه واو قبلها فتحة قوله:

ومشيهنّ بالحبيب مَوْرُ   كما تهادى الفتيات الزَّوْرُ

والذي ردفه ياء مكسور ما قبله:

أحببت برّك إذ أردتَ رحيلاً   فوجدتُ أكثر ما وجدتُ قليلاً

وما كان ردفه ياء مفتوحاً ما قبلها:

خذها إليك فإن وُدّك طالق   مني وليس طلاق ذات البَيْنِ

أما المعاقبة بين الردف بالواو والياء فهذان البيتان من مطلع قصيدة تسير على هذا النحو:

نظرتْ بألحاظ الظباء العِيْنِ   ظمياء بالعَقِدات من يبرين
ترنو وقد ولع الفتور بعينها   ولع الهوى بفؤادي المفتون

٥ ـ **والتأسيس**: ألف بينها وبين الرويّ حرف واحد متحرك يسمّى الدخيل، كقول النابغة:

كليني لهمّ يا اميمة ناصب   وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب

ألف «ناصب» و «الكواكب» تأسيس، والصاد في الأولى والكاف التي بعد الألف في الثانية دخيل، والباء في كلتا اللفظتين رويّ.

ويتضح من هذا البيت عدم اجتماع الردف والتأسيس؛ فموضع الألف قبل الروي يحدد اسمه: فإذا كانت الألف قبل الروي مباشرة فهي ردف، وإذا كان بينها وبين الروي حرف صحيح، فهي تأسيس، وإن كان بين الألف

وبين الرويّ حرفان أو أكثر فليست تأسيساً ولا ردفاً مثل: عقابيل وحيازيم.

ويجوز أن تكون ألف التأسيس هي والروي من كلمة واحدة، أو أن تكون من كلمة والرويّ من كلمة، ومثال ذلك:

دعاك الهوى واستجهلتـك المنـازل   وكيف تصابي المرء والشيب شامـل

فالألف من « شامل » تأسيس، والميم دخيل، واللام رويّ. وأما قوله:

ألا نـادِ في آثـارهـنّ الغـوانيـا   سُقين سمامـاً مـا لهنّ ومـاليـا

فألف « ما » من قوله « ماليا » تأسيس، واللام دخيل، والياء رويّ، والألف الأخيرة وصل.

ويلتزم الشاعر بألف التأسيس في أبيات قصيدته كلها إذا بدأها بقافية اشتملت هذه الألف.

٦ ـ أما الدخيل: فهو الحرف الواقع بين ألف التأسيس والروي كما تقدم. ويجوز أن يقع الدخيل أي حرف صحيح. ولا يشترط تكرره بذاته في أبيات قصيدة واحدة؛ إذ يمكن أن يكون في بيت دالاً وفي بيت آخر راءً وفي ثالث ميماً وهكذا.

ومن كل ما سبق يمكن القول إنه قد يجتمع في قافية واحدة التأسيس والدخيل والروي والوصل والخروج كقول الشاعر:

والليـل مـدّ رواقـاً مـن غيـاهبـه   على فتى كـرمـت فيـه مضـاجعـه

فالألف من « مضاجعه » تأسيس، والجيم دخيل، والعين رويّ، والهاء وصل، والواو الناشئة عن إشباع ضمة الهاء خروج ـ أو يجتمع الردف والرويّ والوصل والخروج كما في قوله:

سرى طيفهـا والليـل رقّ ظلامــه   وقد حُطّ عن وجه الصباح لثـامُـه

فألف « لثامه » ردف، والميم روي، والهاء وصل، والواو الناشئة عن حركة الهاء خروج.

القوافي المطلقة والمقيدة[1]

جعل الفراء القوافي على ضربين: مقيد ومطلق. فالمقيد ينقسم ثلاثة أضرب:

١ ـ ضرب مؤسس كقول الشاعر:

نهنهْ دموعك إنّ من يبكي على الحدثان عاجزْ

فالألف تأسيس والجيم دخيل والزاي رويّ.

٢ ـ وضرب مردف كقوله:

من عائدي الليلة أم من يصيح بتّ بهمٍّ ففؤادي، قريخْ

الياء ردف والحاء رويّ.

٣ ـ وضرب مجرّد أي خال من التأسيس والردف كقوله:

إنّ تقوى ربنا خير نفلْ وبإذن الله ريثي وعجلْ

اللام روي.

وأما المطلق فهو على ستة أضرب:

١ ـ ضرب مؤسس موصول كقوله:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

الألف تأسيس والراء دخيل والميم رويّ والباء وصل.

٢ ـ وضرب مؤسس له خروج، وذلك يكون وصله هاءً كقوله:

يوشك من فرّ من منيّته في بعض غرّاته يوافقها.

الألف تأسيس والفاء دخيل والقاف روي والهاء وصل والألف خروج.

٣ ـ وضرب مردف موصول كقوله:

يا عيد مالك من شوقٍ وإيراق ومرّ طيفٍ على الأحداث طرّاق

(١) انظر القوافي ص ١٠٥ وما بعدها.

الألف ردف، والقاف رويّ، والياء وصل.

٤ ـ وضرب مردف موصول وله خروج كقوله:

من الخفـرات البيـض ودّ جليسهـا   إذا ما انقضت أحدوثة لو يعيدهـا

الياء ردف، والدال رويّ، والهاء وصل، والألف خروج.

٥ ـ وضرب مجردلا تأسيس له ولا ردف كقوله:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنـزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومـل

اللام روي والياء وصل.

٦ ـ وضرب مجرد له خروج، ولا يكون الخروج إلا بعد وصل:

كـل امـرىء مصبّـح في أهلـه   والموت أدنـى مـن شراك نعلـه

اللام رويّ، والهاء وصل، والياء خروج.

أنواع القافية

حين عرّفنا القافية ذكرنا أن للخليل قولاً هو أنها الساكنان الآخِران من البيت وما بينهما، مع حركة ما قبل الساكن الأول منهما.

ونضيف الآن قولاً آخر له في حدّها، وهو أنها ما بين الساكنين الآخرين من البيت، مع الساكن الآخر فقط. والقوافي في ضوء هذا القول تنقسم خمسة أضرب:

الضرب الأول المتكاوس: وهو اجتماع أربع حركات بين الحرفين الساكنين. وقيل ان اشتقاق المتكاوس من **قولك:** تكاوس الشيء إذا تراكم، فكأن الحركات لما كثرت فيه تراكمت. ومثاله:

قد جبر الدينَ الإلهُ فَجَبَرْ

الثاني: المتراكب وهو أن تجتمع ثلاثة حروف متحركة بين ساكني القافية. وهو مأخوذ من: تراكب الشيء، إذا ركب بعضه بعضاً. ومثاله:

الشعر سحرٌ وعندي من روائعه   أصفى من الماء أو أبهى من الدُّرَرِ

الثالث: المتدارك: وهو أن يجتمع **متحركان** بين الساكنين، كأن الحركتين تداركتا في الساكن الذي بعدهما، ومثاله:

فؤادٌ ببَيْنِ الظاعنين مروَّع   وعينٌ على إثْر الأحبّة تدمعُ

الرابع: المتواتر: وهو أن يقع بين ساكني القافية متحرك واحد، وهو مأخوذ من الوتر وهو الفرد، ومثاله:

يذكّرني طلوع الشمس صخراً   وأذكره لكل غروب شَمْسِ

والخامس: المترادف: وهو اجتماع ساكني القافية. ويقال له المترادف لأنه ترادف فيه ساكنان، ويجوز أن يكون سمّي بذلك لأنّه أكثر ما يستعمل بحرف لين، كقوله الشاعر:

هذه دارهم أقفرت   أم زبور مَحَتْها الدهُورْ

عيوب القافية

إذا أخلّ الشاعر بالالتزام في القوافي بحروف وحركات معينة تقدمت قواعدها، وقع في عيب من عيوب القافية. وأهم هذه العيوب:

١ - **الإقواء**: وله حدان: الأول اختلاف الإعراب، مأخوذ من: أقوى الفاتل الحبل اذا جاءت قوة منه تخالف سائر القوى[1]. واختلاف حركة الرويّ أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر، أو بالكسر مع الضم. ومثال الضم مع الكسر قول النابغة:

قالت بنو عامرٍ خالوا بني أسدٍ　　يا بؤس للجهل ضرّاراً لأقوامِ

ثم قال:

تبدو كواكبه والشمس طالعة　　لا النور نور ولا الإظلام إظلامُ

والكسر مع الضم كقول الحارث بن حلّزة:

آذنتنا ببينها أسماء　　ربّ ثاوٍ يُمَلّ منه الثّواءُ

ثم قال:

فملكنا بذلك الناس حتى　　ملك المنذر بن ماء السماءِ

أما الإقواء بالنصب فقليل، واختلاف حركة الروي بفتح وضمّ او بفتح وكسر يسمّى الإصراف.

وزعم قوم أن الإقواء نقصان حرف من فاصلة البيت، سميّ بذلك لأنه نقص من عروضه قوة، وذلك مثل قول الشاعر:

إني كبرت وإن كلّ كبير　　مما يُضَنّ به يملّ ويَفترُ

٢ - **الإجازة**: وهي مأخوذة من إجازة الحبل والوتر. وهي اختلاف الرويّ على حدّ قول الخليل بن أحمد، وذلك يكون في الحرفين يخرجان من مخرج واحد كقول الشاعر:

قُبّحتِ من سالفةٍ ومن صُدُغْ　　كأنها كُشْيةُ ضَبٍ في صُقُعْ

---

(١) انظر اللسان (قوا).

أو من مخرجين متقاربين كقوله:

يا ربَّ جعدٍ منهمُ لو تدريْنْ يضرب ضرب السَّبِطِ المقادِمْ

٣ ـ **البدل:** وهو تغيّر حرف الرويّ في نحو قوله:

يا قبح الله بني السعلاةِ عمرو بن يربوع شرار النّاتِ

ليسوا بأخيار ولا أكياتِ

يريد «الناس وأكياس» أبدل حرف الروي لاضطراره لذلك. وهو قبيح وقليل.

٤ ـ **الايطاء:** وهو إعادة القافية في الشعر بمعنى واحد، مأخوذ من قولك: وطئت الشيء وأوطأته سواي، وهذا عائد إلى الموافقة. وليس الإيطاء عندهم بعيب كغيره وأقبحه ما تقارب، إلا أنه يجوز ان تعاد القافية بعد سبعة أبيات، وإن اتفق اللفظ واختلف المعنى فليس بإيطاء وذلك كقول أبي نواس(١):

أأسلمتني يا جعفر بن أبي الفضل ومن لي إذا أسلمتني يا أبا الفضل

فقل لأبي العباس إن كنت مذنباً فأنت أحقّ الناس بالأخذ بالفضل

ولا تجحدوني ودّ عشرين حجّةً ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

والأول كنية، والثاني من العفو، والثالث من الإعطاء والتفضل.

٥ ـ **التضمين:** هو تمام وزن البيت قبل تمام المعنى، مأخوذ من قولنا: ضمّنتك كذا، أي ألزمتك إياه. فكأن الشاعر قد ألزم البيت الثاني إتمام الحال ومثاله قول النابغة:

هم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إني

شهدتُ لهم مواطن صادقاتٍ أتينهم بنصح الصدر منّي

٦ ـ **السناد:** أصله الاختلاف؛ يقال: خرج القوم متساندين، أي لم يتبعوا

---

(١) من قصيدة تسمى الفضلية نسبة إلى الفضل بن الربيع، بعث بها إلى أخيه جعفر.

رئيساً واحداً. وقد ذكرت العرب السناد فقال ذو الرمة:

وشعرٍ قد سهرتُ له كريمٍ   أجنّبه المساند والمحالا

وقال عدي بن زيد:

وقصيدة قد بتّ أجمع شملها   حتى أقوّم ميلها وسنادها

والسناد اصطلاحاً هو اختلاف ما يجب مراعاته قبل الرويّ من الحروف والحركات. وهو أنواع منها:

سناد الردف: وهو ردف أحد بيتين دون الآخر:

إذا كنت في حاجة مرسلاً   فأرسل لبيباً ولا تُوصِهِ

وإن باب أمرٍ عليك التوى   فشاور لبيباً ولا تعصِهِ

سناد التأسيس: وهو تأسيس أحد بيتين دون الآخر:

يا دار ميّة يا اسلمي ثم اسلمي

فخندف هامة هذا العالم

تدريبات في القافية

١ ـ حدّد قافية كل من الأشعار التالية وسمّ حروفها:

ـ لابد من فقد ومن فاقد   هيهات ما في الناس من خالد

ـ ومالي لا أثني عليك وطالما   وفيت بعهدي والوفاء قليل

ـ لا خيل عندك تهديها ولامال   فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

ـ ذكر الصِبّا ومرابع الآرام   جلبت حِمامي قبل وقت حِمامي

ـ قارعتْ رمحَك الرماحُ ولكن   ترك الرامحين رُمْحُك عُزْلا

٢ ـ بيّن طبيعة حرف الوصل في القوافي التالية:

ـ ويشتدّ بي والرمح يلثم نحره   إلى كل قرن للأسنّة كارهِ

ـ سكتُّ وطرفي على طرفها   غضيض وفوق يديها يدي

ـ أصبح السفح ملعباً للنسور   فاغضبي يا ذرا الجبال وثوري

ـ ملعبَ الدهر لو ملكنا هدانا   لبلغنا من الحياة منانا

ـ ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالي   وهل ينعمن من كان في العُصُر الخالي

٣ ـ تابع قصيدة المتنبي التي مطلعها:

بدرٌ فتىً لو كان من سؤّاله   يوماً توفّر حظُّه من مالهِ

وانظر ثبات حركة الخروج في قافيتها.

٤ ـ اذكر نوع القافية فيما يلي بالنظر إلى حركاتها:

ـ أقول وقد ناحت بقربي حمامة   أيا جارتا هل تشعرين بحالي

ـ عليلة بالشآم مفردة   بات بأيدي العدا معلّلها

ـ إن بَرَقوا بالحتوف حاضرة   أو نطقوا فالصواب والحِكَمُ

ـ تقولين: ما في الناس مثلك عاشق   جِدِي مثل من أحببتُه تجدي مثلي

ـ فتى لا يرى إحسانه وهو كامل   له كاملاً حتى يُرى وهو شاملُ

٥ ـ أوضح عيوب القوافي التالية:

ـ سقط النصيف ولم ترد إسقاطه   فتناولته واتقتنا باليدِ
بمخضّبٍ رخصٍ كأنّ بنانه   عنم يكاد من اللطافة يُعقدُ
ـ فإن يك فاتني ومضى شبابي   وأصبح عارضي مثل اللُّجَيْنِ
فقد ألج الخباء على عذارى   كأن عيونهنّ عيونُ عِينِ
ـ يا ربّ إني رجل كما ترى   على قلوصٍ صعبةٍ كما ترى
أخاف أن تصرعني كما ترى

كتب في العروض والقافية

- كتاب القوافي للأخفش، تحقيق الدكتور عزة حسن ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.
- كتاب القوافي لابي يعلى بن المحسّن التنوخي، تحقيق عمر الاسعد ومحيي الدين رمضان ـ دار الاشاد، بيروت.
- حاشية الدمنهوري على متن الكافي في علمي العروض والقوافي ـ البابي الحلبي وشركاه، مصر.
- صفوة العروض تأليف عبدالعليم ابراهيم ـ مكتبة عريب، مصر.
- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب تأليف أحمد الهاشمي ـ المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
- العروض ـ تهذيبه واعادة تدوينه صنعه الشيخ جلال الحنفي، وزارة الأوقاف ـ بغداد.
- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ـ تحقيق محمد سعيد العريان ـ دار الفكر ـ بيروت (الجزء السادس بخاصة).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهرست

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

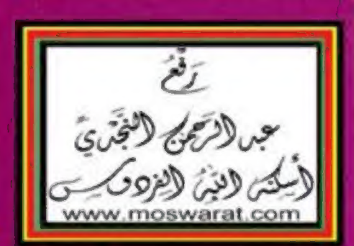
رقم الايداع لدى
مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
١٣٢ / ٣ / ١٩٨٤

مطبعة النور النموذجية

تلفون ٨٤٣٧٧٠


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com



هذا الكتاب يعين على معرفة الأوزان العربية والايقاع الشعري، ويقف قارئه على أصالة الشعر الذي «أقامه الله للعرب مقام الكتاب لغيرها، وجعله لعلومها مستودعاً ولآدابها حافظاً ولأنسابها مقيداً ولأخبارها ديواناً... وحرسه بالوزن والقوافي وحسن النظم وجودة التحبير من التدليس والتغيير، فمن أراد أن يحدث فيه شيئاً عسُرَ ذلك عليه ولم يَخْفَ له كما يخفى في الكلام المنثور».

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف والناشر

الوكالة العربيّة للتوزيع
الاردن - الزرقاء - ص.ب ٥٥٣٧ - ت ٨٥٩١٢

الموزعون: الدار العربية للتوزيع
عمان - ت ٣٣٣٠١

الطابعون
مطبعة التور النموذجية
هاتف ٨٤٣٧٧٠ - ص.ب ٩٢٥٧٠١
عمان - الأردن